

العـدد ١٢٠٠ - الاثنـين ٢٠ جمادى الأولى ١٤٤٥هـ - الموافـق ٢٠٢٣/١٢/٤م

الأسرى والمعتقلون

حقوقهم في الشريعة الإسلامية

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢٠٠- ٢٠ جمادى الأولى ١٤٤٥هـ
الاثنين - ٤ /١٢/ ٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد





الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات – البحرين ٣٥٠ فلسا – قطر ٤ ريالات – سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة – الأردن ٥٠٠ فلس – المغرب ٥ دراهم – الإمارات ٤ دراهم



العلماء أَمَنَةُ الأمة

لقد رفع الله قدر العلماء في هذه الأمة؛ فقال -عز من قائل-:﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، وجعل لهم مكانة عظيمة في نفوس الخلق؛ قال -ﷺ-: « فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء»، وامتدحهم ربنا -جل وعلا- بخشيتهم له، فقال -جل شأنه- : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، وعظم شأنهم -جل وعلا- بقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، وما تبوأ العلماء تلك المكانة الرفيعة إلا لأنهم أخلصوا لله -تعالى- في كل شيء، في علمهم، وفي عباداتهم، وفي دعوة الناس وإرشادهم إلى التمسك بدينهم الحق. قال سفيان بن عيينة -رحمه الله تعالى-: «أرفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وبين عباده، وهم الأنبياء والعلماء». وقال العلامة ابن القيم - رحمه الله تعالى- : «العلماء هم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء؛ بهم يهتدي الحيران في الظلماء، وحاجةُ الناس إليهم أعظمُ من حاجتهم إلى الطعام والشراب».

والعلماءُ الراسخون هم المرجع للأمة، ولا سيما في النوازل، قال -تعالى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾؛ فهم أئمة الهدى والعلم والصلاح والحكمة، قال -تعالى-: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾. وأوجب الله -تعالى- طاعتهم؛ فقال -تبارك وتعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾، وأولو العلم هم العلماء والأمراء.

والعلماء الربانيون هم أمنة هذه الأمة، وسبب نجاتها عند اشتداد الفتن واضطراب الأمور، فعند وفاة النبي -ﷺ- اشتد ذلك على أصحاب رسول الله -ﷺ-، فعن عبد الله بن عبَّاس، أنَّ أبا بَكْر خَرَجَ وعُمَرُ بنُ الخَطَّاب يُكَلِّمُ النَّاسَ فَقالَ: اجْلِسْ يا عُمَرُ، فأبَى عُمَرُ أنْ يَجْلِسَ، فأقْبَلَ النَّاسُ إلَيْه، وتَرَكُوا عُمَرَ، فَقالَ أبو بَكْرٍ: أمَّا بَعْدُ فمَن كانَ مِنكُم يَعْبُدُ مُحَمَّدًا -ﷺ-، فإنَّ مُحَمَّدًا قدْ مَاتَ، ومَن كانَ مِنكُم يَعْبُدُ اللَّهَ فإنَّ اللَّهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، قالَ اللَّهُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إلى قَوْلِه ﴿الشَّاكِرِينَ﴾.. قالَ عُمَرُ: واللَّهِ ما هو إلَّا أنْ سَمِعْتُ أبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعَقِرْتُ، حتَّى ما تُقِلُّنِي رِجْلَايَ، وحتَّى أهْوَيْتُ إلى الأرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا، عَلِمْتُ أنَّ النبيَّ -ﷺ- قدْ مَاتَ. فاستنقذ الله الأمة بتلك الكلمة الربانية المباركة من الصديق -رضي الله عنه-، قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: « هذه منقبة عظيمة للصّديق-رضي الله عنه-؛ فعند الشدائد والأهوال يتبين الرجال ومنازلهم، ففي هذا اليوم العظيم اتّضح فقه الصّديق وثباته، وأنه حصل له من الثَّبات والبصيرة ما لم يحصل لعمر-رضي الله عنه». فواجب الأمة النزول على رأي العلماء، والرد إليهم عند الاختلاف، وعند نزول المحن؛ لأن الرد إليهم أمرٌ كالصلاة والزكاة والصيام والحج وبقية الأوامر، قال - تعالى - : ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾، أما إذا ترك الناس ذلك الواجب، واتبعوا أهواءهم، ضلوا وأضلوا، ونزل بهم البلاء، قال -ﷺ-: «إنَّ الله لا يقبضُ العلمَ انتزاعًا ينتزعهُ منَ النَّاس، ولكن يقبضُ العلمَ بقبضِ العُلماء، حتَّى إذا لم يترُك عالمًا اتَّخذَ النَّاسُ رؤوسًا جُهَّالًا، فسُئلوا فأفتوا بغير علمٍ فضلُّوا وأضلُّوا».



أخبار الجمعية

تراث الجهراء تقيم دوري المخيم الربيعي الثقافي

الربيع بدأ مبكراً في جمعية إحياء التراث الإسلامي بـ (دوري المخيم الربيعي الثقافي)، الذي ينظمه فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة الجهراء، وتقوم فكرته على طرح أسئلة ثقافية وشرعية بين الفرق المتنافسة عبر تصفيات مرحلية للوصول للمراحل النهائية، التي يحصل فيها الفائزون بالمراكز الثلاثة الأولى على جوائز قيّمة، فضلا عن جوائز تشجيعية أخرى للمشاركين في الدوري، ويحصل الفريق الفائز بالمركز الأول على مبلغ (٧٥٠ د.ك)، والفريق الفائز بالمركز الثاني فيحصل على مبلغ (٥٠٠ د.ك)، أما الفريق الثالث فيحصل على جائزة تبلغ (٣٠٠ د.ك)، وتحاول الجمعية -من خلال أفرعها ولجانها- استغلال الأوقات فيما يعود على الشباب بالفائدة في الدين والدنيا، من خلال استثمار الأوقات بما هو نافع، وتوفير بيئة ناصحة للابتعاد عن كل ما هو ضار في السلوك والأخلاق، وأشارت إدارة المخيم إلى أن هذا النشاط هو باكورة لعديد من الأنشطة الثقافية والشبابية والمحاضرات التي سيحفل بها المخيم الربيعي الذي تقيمه الجمعية في محافظة الجهراء.

مبادرة خيرية تعليمية أطلقتها إحياء التراث

تستهدف كفالة 2000 من الطلاب الفقراء بكمبوديا



ناشدت جهات خيرية ومعاهد وكليات علمية في كمبوديا، الجهات الخيرية الكويتية؛ لمد يد العون والمساعدة، وخصوصاً للكثير من الطلبة الفقراء والأيتام الذين يدرسون فيها، الذين انقطعت بهم السبل؛ مما يهدد مسيرتهم التعليمية ليكونوا مواطنين صالحين لبلدهم وأمتهم.

واستجابة لهذه المناشدات أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة خيرية تعليمية لـ (كفالة الطلاب الفقراء) بكمبوديا تحت إشراف أهل الخير في الكويت ورعايتهم، من خلال الجمعية وخصوصاً الطلبة والطالبات الفقراء في المعاهد التعليمية بكمبوديا، التي يتعلم فيها الطالب القرآن الكريم والعلوم الشرعية، إلى جانب العلوم العصرية، مع الحصول على شهادة علمية معتمدة تفتح لهم آفاق الحياة الكريمة بإذن الله -تعالى.

وتشمل الكفالة توفير السكن، والطعام، والرعاية الصحية لمن يحتاجون للسكن داخل المعاهد التعليمية، ويبلغ عدد الطلبة الفقراء المستهدف كفالتهم ١٩٦٣ طالباً بمتوسط كفالة للطالب الواحد ٥٠ د.ك لمدة عام دراسي كامل.

وينقسم المشروع لمرحلتين، المرحلة الأولى منها كفالة ١٠٠٠ طالب بتكلفة تبلغ ٥٠٠٠٠ د.ك، أما المرحلة الثانية فكل ٥٠ دينارا تكفل طالباً.

علماً بأن جمعية إحياء التراث الإسلامي -منذ نشأتها- طرحت العديد من المشاريع التعليمية في منطقة جنوب شرق آسيا، كالجامعات والمدارس والمعاهد وكفالة المعلمين والطلبة؛ نظراً لأهمية التعليم وطلب العلم الذي يبني جيلا واعيا يساهم في بناء أمة الإسلام.

إحياء التراث في الجهراء نظمت حفل تكريم الطلبة المتميزين في حلقات القرآن الكريم

أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي حفلا لتكريم (الطلبة المتميزين والمنتسبين لمركز أهل القرآن)، وذلك مساء يوم السبت الموافق ١٨-١١-٢٠٢٣م الساعة ٧:٣٠ مساءً في منطقة الجهراء باستراحة جمعية إحياء التراث الإسلامي ومقابل صناعية الجهراء.





تستهدف علاج ٣ آلاف مريض أسنان من الأيتام والفقراء

مبادرة خيرية لإقامة مخيم طبي في كمبوديا

مبادرات متتابعة لأهل الخير في الكويت؛ لتقديم العون والمساعدة لمن يحتاجها في مختلف أنحاء العالم، وفي المجال الصحي طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة خيرية لإقامة مخيم طبي، يستهدف علاج ٣ آلاف مريض أسنان من الأيتام والفقراء في كمبوديا؛ حيث تبلغ متوسط تكلفة علاج الشخص الواحد ٤ د.ك.، وسيتخلل هذا المخيم الطبي إجراء فحص الأسنان وتقديم العلاج المجاني للمرضى الفقراء من أبناء الشعب الكمبودي، دون أي اعتبارات أو فوارق، سواء من المسلمين وغير المسلمين، وأوضحت الجمعية بأنها تنظم هذه الحملة من خلال لجنة جنوب شرق آسيا التابعة لها، نظراً للحاجة الملحة لهذا النوع من الرعاية الصحية؛ حيث يعد تنظيم مثل هذه المخيمات إضافة لتقديم العلاج والرعاية الصحية فرصة لتعريف غير المسلمين بالدين الإسلامي العظيم وأنه دين رحمة للعالمين.

موسم ثقافي دعوي حافل في إحياء التراث

فعاليات وأنشطة جديدة تقيمها جمعية إحياء التراث الإسلامي ضمن موسمها الثقافي لموسم شتاء وربيع هذا العام ٢٠٢٣م؛ حيث تقيم الجمعية العديد من الأنشطة الثقافية، فقد أقام فرع جنوب السرة محاضرة بعنوان (فهل أنتم شاكرون) لفضيلة الشيخ: لؤي الصمادي، وذلك مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٩-١١- بديوانية لجنة جنوب السرة بحطين، كما استمرت سلسلة الدروس في (فقه الطهارة والصلاة) باللغة الانجليزية لفضيلة الشيخ: أحمد الرمح، التي تقام كل يوم ثلاثاء.

كما أقام فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي بمنطقة العمرية درسًا لفضيلة الشيخ: إبراهيم بانصير بعنوان (شرح كتاب فضل الإسلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب)، وفي فرع الجمعية بمنطقة القيروان أقيم درس بعنوان (قليل من الأدب) لفضيلة الشيخ: د. محمد زايد العتيبي يوم الثلاثاء في ديوانية مركز زاد المعاد.

وفي فرع إحياء التراث بمنطقة صباح السالم استمرت سلسلة شرح (شُعب الإيمان) لفضيلة الشيخ: د. محمد الحمود النجدي التي تقام بعد صلاة المغرب كل يوم ثلاثاء، وأيضا بعد صلاة العشاء كانت هناك محاضرة لفضيلة الشيخ: د. فالح المطيري بعنوان (قراءة من تفسير الشيخ السعدي -رحمه الله)، ويمكن متابعة هذه المحاضرات على حساب لجنة صباح السالم في وسائل التواصل **turathsbs**.







بالتعاون مع جمعية الحكمة اليمنية

إغاثة عاجلة من التراث للمتضررين من إعصار (تيق) في اليمن

إغاثة عاجلة قُدمت للمتضررين من إعصار (تيق) في محافظتي المهرة وحضرموت في اليمن، بعد أيام من حدوث هذا الإعصار الذي ضرب المنطقة، وأدى إلى تضرر الآلاف من السكان ونزوح المئات من الأسر، وذلك بتمويل من جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت، وتحت شعار (الكويت بجانبكم)؛ حيث بادرت لجنة العالم العربي في الجمعية -وبالتعاون مع جمعية الحكمة اليمانية الخيرية بحضرموت- بتنفيذ مشروع الإغاثة العاجلة، وقد شمل المشروع تقديم السلال الغذائية المتنوعة من المواد الرئيسية والسلال الإيوائية، وهي عبارة عن (فرش ومخدات وبطانيات)، وكذلك خزانات لمياه الشرب، بوصفه جزءا من الجهود الرامية لتخفيف معاناة الأسر المتضررة وتأمين احتياجاتهم الأساسية خلال هذه الفترة.

وقال الأمين العام لجمعية الحكمة اليمانية الخيرية الأستاذ نجيب أحمد مخرج: إن الحملة أطلقت تدخلا طارئا؛ للتخفيف من آثار إعصار تيج، الذي خلّف أضراراً بالغة في الممتلكات العامة والخاصة والبنى التحتية، مشيراً إلى أن بصمات دولة الكويت واضحة منذ قديم الزمن، ولا سيما في أوقات الأزمات والمحن، وتصل الإغاثة للمتضررين بالتنسيق مع السلطة المحلية والوجاهات المجتمعية، مقدماً شكره وتقديره لدولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً ولجمعية إحياء التراث الإسلامي على عطائهم المتواصل في جميع المجالات.

من جانبه، أشاد رئيس لجنة الإغاثة بمديرية حصوين ورئيس لجنة الشؤون الاجتماعية بالمجلس المحلي بالمديرية عاصوت موسى كلشات، بدور دولة الكويت حكومة وشعباً وجمعية إحياء التراث الإسلامي على تلبيتهم نداء إخوانهم، وثمن سرعة الاستجابة من الكويت، وقال: إن الكويت تؤدي دوراً إيجابيا في تقديم العديد من الخدمات، سواءً كان في مجال الإغاثة أو المشاريع التنموية في مختلف المجالات، وأكد أن الدعم والوقفات الإنسانية الكويتية لا يمكن أن ينساها أبناء محافظة المهرة، وشكر جمعية الحكمة اليمانية الخيرية بحضرموت على جهودهم الخيرية الملموسة، وقد قدم المستفيدون في مديريتي حصوين بالمهرة و الريدة الشرقية بحضرموت شكرهم لدولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً؛ على عطائهم وسخائهم ولفتتهم الكريمة لإخوانهم المتضررين من إعصار تيق.

مشروع (دفء الشتاء)

من جهة أخرى -ومع دخول فصل الشتاء واستمراراً لأعمال الإغاثة الإنسانية التي يحتاجها الشعب اليمني الشقيق- طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي مشروع (دفء الشتاء) في اليمن، وهي حملة تستهدف التخفيف من معاناة فقراء المسلمين هناك في ظل الانخفاض الكبير في درجات الحرارة هذه الأيام، التي سيتم التركيز -من خلالها- على توفير المواد الغذائية ومواد التدفئة والملابس المناسبة؛ لاتقاء شدة البرودة، وكذلك المواد الطبية، وتهيب الجمعية بكل من يستطيع المشاركة في هذه الحملة من أبناء الشعب الكويتي المحب للخير، أن يتواصل مع إدارة الحملة على الهواتف المخصصة لذلك، أو التبرع مباشرة عن طريق (أونلاين) **alturath.net**، كما أشادت الجمعية بالتعاون الكبير للجهات الرسمية اليمنية، وتقديرها الكبير لما يقدمه أهل الكويت من مساعدات لإخوانهم في مختلف مناطق اليمن الشقيق، ولدعمهم الدائم للمشاريع الخيرية التي تلامس احتياجات الناس.



بالتعاون مع جمعية الفوز للتنمية

التراث تفتتح مركزا صحيا في دولة أثيوبيا

نفذت جمعية إحياء التراث الإسلامي (فرع شرق أفريقيا) -بالتعاون مع جمعية الفوز للتنمية للأعمال الخيرية، المعتمدة لدي وزارة الخارجية الكويت- العديد من المشاريع الخيرية والإنسانية (بناء مساجد -مراكز إسلامية - دور أيتام...) وغيرها، في شهر نوفمبر من هذا العام؛ حيث افتُتح مركز ذي النورين الصحي في مدينة (دودولا) الاستراتيجية، وتقع المدينة في منطقة متوسطة جغرافيا، يسهل وصول المرضى إليها من مختلف القرى والمدن والمديريات المجاورة لها.

نبذة تعريفية عن المشروع

أنشئ مركز ذي النورين الصحي برعاية كريمة من جمعية إحياء التراث الإسلامي- فرع شرق إفريقيا وبتبرع من الشيخة عيد المسلم؛ بهدف تقديم الرعاية الصحية المتميزة على أكمل وجه، خصوصًا للفقراء وذوي الدخل المحدود، وذلك من خلال فريق طبي متميز لتخفيف آلام المرضى ومساعدة ذويهم على ممارسة الحياة الطبيعية، كما يخطط لرعاية ذوي الأمراض المزمنة ودعمها من مرضى الفشل الكلوي والسكري والكبد الوبائي وضغط الدم، والمركز مجهز بأحدث المعدات الطبية ليخدم أهالي المنطقة وأبناء المجتمع المحلي والمناطق المحيطة الذين يعدون من الطبقة البائسة والمتوسطة، ويتكون البناء من ثلاث مبانٍ (٣ بلوكات)، ويقدم خدمات طبية ممتازة بأسعار رمزية، ويضم العديد من الخدمات الطبية.

المستفيدون من المشروع

الأسر الفقيرة والأيتام والمجتمع المحلي في مدينة دودولا وما حولها من المديريات (١٥مديرية) والمحليات (أكثر من ٣٠)؛ حيث يبلغ سكان مديرية دودولا وحدها ٢٩٤,٠٦٦ نسمة، ولا يوجد في مديرية بهذه الكثافة السكانية إلا مستشفى واحد وحوالي ٥ مراكز صحية فقط، ويبلغ إجمالي سكان هذه المناطق أكثر من ١,٣٩٩,٠٠٠ نسمة وفقا للإحصائية الرسمية لعام ٢٠٢٢م.





تعد إثيوبيا من أكثر البلدان اكتظاظا بالسكان في العالم، حيث يبلغ عدد سكانها ١٢٠,٣ مليون (٢٠٢١) نسمة، ويعد الإسلام هو ثاني أكبر ديانة في إثيوبيا بعد المسيحية؛ حيث يعتنقه من ٣١,٣ إلى ٣٥,٩ في المائة من إجمالي السكان.



بهدف تحفيز طلاب المدارس لحفظ القرآن الكريم

تراث الفردوس تكرم المشاركين في المسابقة القرآنية المدرسية الأولى

إسهاما من جمعية إحياء التراث الإسلامي - فرع الفردوس في تحفيز النشء والشباب من طلاب المدارس في حفظ القرآن الكريم وتلاوته؛ جاءت فكرة إطلاق مسابقة قرآنية خاصة بطلاب المدارس الحكومية، في المنهج الدراسي لمادة القرآن الكريم، المعد من قبل وزارة التربية، وليكون هذا العمل باكورة تعاون وشراكة مع وزارة التربية من خلال المدارس الحكومية، وقد أقام فرع الفردوس حفلا كرم فيه المدارس الفائزة في المسابقة، بحضور مدير عام منطقة الفروانية التعليمية الأستاذ محمد عايض العجمي، ورئيس قطاع التنمية الخيرية والمجتمعية بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: جاسم المسباح، ورئيس الهيئة الإدارية لفرع الفردوس: سعود حشف المطيري، وأعضاء الهيئة الإدارية بالفرع.

ما أجمل هذا التكريم!

وفي كلمته في حفل تكريم الفائزين في المسابقة عبر مدير عام منطقة الفروانية التعليمية الأستاذ محمد عايض العجمي عن سعادته بهذه المسابقة قائلاً: كم أنا سعيد بأن أكون اليوم موجودا في هذا الحفل القيم، الذي يكفي عنوانه بتميز هذا الحفل في تكريم نخبة من أبنائنا المتعلمين في مدارس الفروانية التعليمية، ما أجمل التكريم عندما يكون هذا التكريم لحفظة كتاب الله! ما أجمل هذا التكريم عندما يكون هذا التكريم مصاحبا للمناهج الدراسية بحفظ أبنائنا للمنهج المخصص لهم في حفظ القرآن الكريم! ما أجمل هذا التكريم عندما يساعد أبناءنا على التقدم والتميز في المواد الأخرى! فدائما حافظ كتاب الله -عز وجل- يبدع في جميع المجالات الأخرى بعون الله.

الكلمات تعجز عن الشكر

وأضاف، الكلمات تعجز عن الشكر، وأنا للأمانة حرصت بأن أكون اليوم موجودا في هذه الفعالية وهذا التكريم لأبنائنا، فنهنئهم، وأيضا كذلك نهنئ أولياء أمور أبنائنا المتفوقين في هذا الحفظ لكتاب الله -عزوجل-، كما نقدم رسالة شكر إلى جمعية إحياء التراث متمثلة بفرع الفردوس، وإلى أخي الفاضل: سعود حشف المطيري، وجميع العاملين بهذا الفرع؛ لما لهم من مساهمة، ونحن دائما في المنطقة التعليمية أبوابنا مفتوحة للكل، ولجميع الجهات التي تخدم أبناءنا المتعلمين، وتساهم في تطوير العملية التعليمية، كم نحن سعداء عندما يكون هناك شراكة مجتمعية بيننا وبين الجهات الخيرية التي تقدم الشيء الكثير في خدمة أبنائنا المتعلمين!

دستور الأمة ونورها

وفي كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة قال رئيس قطاع التنمية الخيرية والمجتمعية بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ جاسم المسباح: إنني

المدارس المشاركة في المسابقة

- مدرسة ثانوية الصباح للبنين
- مدرسة ثانوية الفردوس للبنات
- مدرسة ثانوية درة الهاشمية للبنات
- مدرسة عبد الله بن حذافة المتوسطة للبنين
- مدرسة إبراهيم مهنا المهنا المتوسطة للبنين
- مدرسة الفردوس المتوسطة للبنات
- مدرسة عمرة الأنصارية المتوسطة للبنات

أهداف المسابقة

- تحفيز الطلاب على حفظ المقرر الدراسي الخاص بمادة القرآن الكريم.
- المساهمة في دعم العملية التعليمية في المدارس الحكومية.
- غرس حب القرآن في نفوس الطلاب.





في غاية السرور من تكريم أبنائنا الفائزين في المسابقة القرآنية لمدارس منطقة الفردوس، ولا شك أيها الأحبة الكرام أن المحضن لهذه الأمة المباركة ودستورها ونورها الذي أنزله الله -عز وجل- لهذه الأمة المحمدية هو كتاب الله -تبارك وتعالى-، ونحمد الله -عزوجل- ونبارك لأبنائنا الفائزين في المرحلتين المتوسطة والثانوية، ونشكر أولياء الأمور على اهتمامهم بأبنائهم، وكذلك أساتذة ورؤساء أقسام التربية الإسلامية على ما بذلوه من جهد لإنجاح هذه المسابقة.

فضل القرآن الكريم

وعن فضل تلاوة القرآن الكريم وترتيله قال المسباح: لا شك أن الله -سبحانه وتعالى- أمر بالقرآن أن يرتل، فإذا هو الأكمل والأجمل والأنبل، قرآن يخاطب النفس فتخشع، والعين فتدمع، ولو نزل على صخر لتصدع، له حلاوة، وعليه طلاوة، لا يشبع منه العلماء، ولا يرتوي منه الحكماء، أفحم الخطباء، وأسكت الشعراء، وتحدى العرب العرباء، {لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}، هنيئا لأبنائنا الفائزين، ونسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء همومنا وذهاب أحزاننا، وأن يعلمنا منه ما جهلنا، ويذكرنا منهم ما نسينا، ويرزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيه عنا، وأن يجعل القرآن حجة لنا لا حجة علينا، ويجمع كلمة المسلمين والحمدلله رب العالمين.

اهتمام إحياء التراث بالقرآن الكريم

وفي كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة قال رئيس الهيئة الإدارية لفرع الفردوس سعود حشف المطيري: لا شك بأن جمعية إحياء التراث الإسلامي -عموما- أولت -بفضل الله عزوجل- اهتماما بالغا وكبيرا بكتاب الله -عزوجل- حفظا وتلاوة وطباعة، وكيف لا؟ وقد

• العجمي: القرآن الكريم يساعد أبناءنا على التقدم والتميز فدائما حافظ كتاب الله عزوجل يبدع في جميع المجالات الأخرى بعون الله

• المسباح: القرآن الكريم هو المحضن لهذه الأمة المباركة ودستورها ونورها الذي أنزله الله عزوجل للأمة المحمدية

• المطيري: جمعية إحياء التراث الإسلامي أولت كتاب الله عزوجل اهتماما بالغا وكبيرا حفظا وتلاوة وطباعة

قال الله -عز وجل- {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} وقال نبينا -ﷺ- قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخاري، فانطلاقا من هذه الآية الكريمة ومن هذا الحديث الشريف المبارك كان لجمعية إحياء التراث الإسلامي مراكز لتحفيظ القرآن، وهي منتشرة بفضل الله -عز وجل- في مختلف مناطق دولة الكويت.

وبهذه المناسبة لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل الوافر لوزارة التربية، متمثلة بمنطقة الفروانية التعليمية، وبإدارة الأنشطة المدرسية على وجه الخصوص، كما أخص بالذكر الأستاذ محمد عايض العجمي (مدير عام منطقة الفروانية التعليمية) الذي فتح قلبه قبل مكتبه ؛ لتشجيعنا على هذه المبادرة، وهي الأولى من نوعها ؛ بحيث كانت هناك شراكة مع جمعية إحياء التراث الإسلامي -فرع الفردوس- ومنطقة الفروانية التعليمية، بأن نشجع أبناءنا الطلبة والطالبات على حفظ المقرر الدراسي، وتحفيزهم ماديا ومعنويا، ولاشك أن هذا يعين الطالب على الحفظ.

رسالة لأولياء الأمور

إخواني -أولياء الأمور-، ثقوا تماما أنه عندما يمتلئ قلب الطالب والطالبة بالقرآن الكريم سيكون هو المفتاح لبقية العلوم، ولا نقلل من أهمية العلوم العصرية، ولكن الأصل كتاب الله -عز وجل-؛ حيث هو الذي يهدينا إلى طريق الصلاح، والله -عز وجل- قال في كتابه {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} وكلنا يرجو التربية الحسنة والصلاح لأبنائنا وبناتنا، فأوصي نفسي، وأولياء الأمور، وجميع من يريد الهدى والرشاد لأبنائه وبناته أن يحرص على حفظ كتاب الله -عز وجل.

مركز عبد العزيز ابن باز لتحفيظ القرآن الكريم

ولله الحمد أولا وآخرا، فإننا في فرع الفردوس فتحنا مركز عبد العزيز ابن باز لتحفيظ القرآن الكريم، وكان له الفضل بعد الله -عزوجل- بأن فتح حلقات كثيرة في منطقة الفردوس، وهذا مما نفخر به ونجعله وساما على صدورنا، واليوم ها نحن أولاء نحضر معكم لتكريم هؤلاء الثلة الطيبة من الطلبة والطالبات في المدارس على التزامهم بحفظ هذا المقرر، ولا أنسى أن أتوجه بالشكر الجزيل لجميع المدارس المشاركة، ابتداء بمديري ومديرات المدارس، ورؤساء أقسام التربية الإسلامية، وكذلك المدرسين، وكذلك أبنائي الطلبة وبناتي الطالبات في المدارس؛ حيث كانوا الدافع الأساسي لنا في هذه المسابقة، فعندما رأينا هذا التفاعل وهذا النجاح الكبير جعل المسؤولية كبيرة علينا، بأن نستمر نحن وإياكم على تشجيع أبنائنا وبناتنا.

نظمتها وزارة الإعلام بالتعاون مع الهيئة العامة لمكافحة الفساد (نزاهة)

مجلة الفرقان شاركت في ورشة عمل: (نزاهة وسائل الإعلام ومهنية العمل الصحفي)

شاركت مجلة الفرقان -يوم الثلاثاء الماضي ٢٨ نوفمبر ٢٠٢٣م- في ورشة العمل التي نظمتها وزارة الإعلام، بالتعاون مع الهيئة العامة لمكافحة الفساد (نزاهة)، التي كانت تحت عنوان (نزاهة وسائل الإعلام ومهنية العمل الصحفي)، وقد مثّل المجلة في هذه الورشة كل من رئيس تحرير المجلة: م. سالم الناشي، وسكرتير التحرير: وائل سلامة، وتضمنت الورشة عددًا من الحلقات النقاشية، قدمها نخبة من المختصين، وهم: مدير إدارة كشف الفساد واسترداد الأموال بالهيئة العامة لمكافحة الفساد (نزاهة) عيسى العنزي، والوكيل المساعد للشؤون القانونية في وزارة الإعلام منال البغدادي، رئيس رئيس تحرير مجموعة (الراي) الإعلامية «الراي» وليد الجاسم، والمتحدث الرسمي لتطبيق الخدمات الحكومية الإلكترونية (سهل) يوسف كاظم.





في كلمته التي ألقاها في افتتاح الورشة عدَّ الوكيل المساعد لقطاع الخدمات الإعلامية والإعلام الجديد في وزارة الإعلام، عضو اللجنة العليا لقيادة وتنسيق استراتيجية الكويت لتعزيز النزاهة **سعد نافل العازمي**، «الورشة فرصة لتعميق الفهم وتبادل الآراء في شأن سبل تعزيز نزاهة الإعلام»، لافتاً إلى أن «مصداقية وسائل الإعلام تعد من الركائز الأساسية»، وأشار إلى أن «وزارة الإعلام تكثف اهتمامها بنزاهة الإعلام ومخاطر الفساد، وتدشين المبادرات وإقامة دورات تدريبية لتعزيز هذه القيم، ورفع مستوى الوعي، الأمر الذي يتطلب مسؤوليات إضافية، للتحقق من صحة المعلومات قبل النشر»، وبيّن أن «النزاهة تعد أساساً لبناء الثقة عند الجمهور، وتقلل انتشار الأخبار غير الصحيحة».

الهدف من الورشة

من جهتها **أكدت الوكيلة المساعدة للشؤون القانونية بالتكليف في وزارة الإعلام منال البغدادي** أن الهدف من الورشة هو توعية المخاطبين بقوانين الإعلام، وقانون الطفل، وغيرهما من القوانين؛ لأهمية انتقاء المعلومة، والحرص على أن تكون من المصدر، ووصولها إلى أكبر شريحة من المجتمع.

ضمير الإعلام

من جانبها، قالت **أبرار الحماد (الأمين العام المساعد لقطاع الوقاية)**: إن «الجهود الدولية والمحلية تعاظمت حول سبل مكافحة الفساد، من خلال تدابير قائمة على نشر الوعي بمخاطر الفساد»، لافتة إلى أهمية دور الإعلام بوصفه مرآة للمجتمع، كما أن ضمير وسائل الإعلام يمثل أحد أهم مكونات المجتمع، وبيّنت أن للصحافة الكويتية بصمات كبيرة، ومن أدوار الإعلام تكوين ثقافة خاصة بالنزاهة، لافتة إلى أن الهيئة تعول على رفع الوعي بمخاطر الفساد، وهذه الفعالية إحدى الوسائل لذلك.

أهمية قانون الطفل

بدورها، أكدت **منال البغدادي (الوكيل المساعد للشؤون القانونية في وزارة الإعلام)**، أن «ثمة العديد من القوانين التي تنظم عمل الإعلام، منذ صدور مرسوم إنشاء وزارة الإعلام الذي نص على الاهتمام بالإعلام وقيم المجتمع، مروراً بقوانين المطبوعات والنشر والمرئي والمسموع والإعلام الإلكتروني»، لافتة إلى أن «الأصل هو الحرية، والاستثناء هو التقييد».

وتطرقت **البغدادي** إلى قانون الطفل، الصادر في ٢٠١٥، مشيرة إلى أنه «نص على الحبس والغرامة لكل من جعل الطفل وسيلة إعلامية للتداول، وقد تصل الغرامة لـ ٥٠ ألف دينار، كحكم أولي في حال مخالفة ما ورد في هذا القانون»، وبينت أنه حتى ولي الأمر إذا أساء التعامل مع الطفل، فإنه يعرض نفسه للعقوبة وفقاً لهذا القانون، والقضاء ينظر لكل قضية وفقاً لظروفها.

ولفتت إلى أن ثمة جهات عدة معنية بتطبيق قانون الطفل، مثل وزارات الصحة والإعلام والداخلية كل في ما يخصه، متسائلة «من منا يرضى أن يُصور ابنه من دون إذنه؟»، وعدَّت أي قانون يكون فيه حقوق وواجبات، فمثلاً «القوانين المتعلقة بالإعلام نصت على حماية الملكية الفكرية لما ينتجه الصحافي، كما أنها ألغت الرقابة المسبقة عما يُكتب».

الشفافية والوضوح في المعلومات

من جانبه، رأى رئيس رئيس تحرير مجموعة (الراي) الإعلامية وليد الجاسم أن «الصحافي في الكويت يخضع لمنظومة ضغوط هائلة»، لافتاً إلى أن «ثمة ثمانية قوانين تحكم عمل الصحافي، ولا بد من معرفة أبعادها، والأمر أشبه بمن يسير في حقل ألغام».

وفيما شدد الجاسم على «ضرورة النزاهة الذاتية

توصيات الورشة

خرجت ورشة العمل بست توصيات، هي:

١- زيادة الوعي بالقوانين المتعلقة بالإعلام.

٢- التعاون مع «نزاهة» في تقديم المعلومات.

٣- حماية الصحافي عبر تشريعات قانونية.

٤- إعطاء الصحافي الحق في الوصول للمعلومة.

٥- تأهيل الصحافيين وتدريبهم.

٦- دعم الفعاليات والحلقات النقاشية المتعلقة بالإعلام.

للعاملين في الحقل الإعلامي»، أكد أن ثمة ضغوطاً اجتماعية هائلة يتعرّضون لها، مشيراً إلى أن «دور الصحافة في الشفافية محاصر بضغوط فئوية وحزبية، فضلاً عن القيود الكثيرة الأخرى، التي تحد من قدرة الصحافي على الوصول للمعلومة، حتى يتمكن من عمل صحافة استقصائية».

ورأى أن «الصحافي مكبل، وعند الاتصال بالمسؤول الحكومي وسؤاله عن أمر يخص وزارته نجده لا يتعاون مع الصحافي»، لافتاً إلى أن «المسألة معقدة، وبها كثير من التوازنات، والصحافة الكويتية كشفت الكثير من قضايا الفساد».

الصحافة الاستقصائية

وبيّن الجاسم أن «فكرة أن الصحافي محمي في الكويت إذا مارس الصحافة الاستقصائية، فكرة غير حقيقية؛ لأنه إذا كانت الغرامة مثلاً ٥٠ ألف دينار، فإنه سيختار عدم النشر»، لافتاً إلى أن «منظومة القوانين الموجودة أدت إلى خوف الصحافي، وما هو حاصل أن الإعلامي في الكويت يدفع ثمناً كبيراً».

وفيما عدَّ الجاسم أغلب التشريعات تأتي بتفاهمات حكومية نيابية، أكد أن «الأمل يظل معقوداً على حكمة القاضي ورؤيته»، معرباً عن أمله في تعزيز حرية الصحافة، قائلاً «نتمنّى ممارسة الصحافة الاستقصائية، لكن هذا النوع من الصحافة يتطلب دعماً اجتماعيا وحكوميا».

ولفت إلى أن «الصحافي جزء من المجتمع، ولا نستطيع الهروب من الحقيقة الاجتماعية، لكن يمكننا التعامل معها، وتصحيح الواقع يكون عبر التشريعات القانونية، لكن أفضل القوانين هي تلك التي لا يكون فيها إنكار للواقع».

ضوابط تعزّز نزاهة الإعلام

قال الناطق الرسمي لتطبيق الخدمات الحكومية الإلكترونية (سهل) يوسف كاظم: إن «هناك جهوداً كبيرة تبذل لمحاربة الفساد، بما في ذلك الفساد الإعلامي»، لافتاً إلى أن «ثمة أهمية كبيرة لوضع ضوابط تعزز نزاهة الإعلام».

وعدَّ «الكويت من مصاف الدول الأولى على مستوى حرية الرأي، ولا يوجد شيء اسمه حرية مطلقة بل هناك حرية مسؤولة».

وفيما أكد أن «الصحافة لا تزال سلطة رابعة، والإعلام الكويتي له طبيعة خاصة»، حذر من «الأخبار الوهمية التي لا تستند على أسس صحيحة، مثل المقاطع المزيفة وتعمد ملاحقة الأخبار الحقيقية بأخرى وهمية».

ودعا كاظم إلى «الاستثمار في العنصر البشري، والاستعانة بالاستشاريين والخبراء».

في مداخلة لرئيس تحرير الفرقان سالم الناشي

الجاسم: ميثاق الشرف الإعلامي أينما يكون نذهب له ونتحاكم إليه

وفي مداخلته بالورشة، تقدم رئيس تحرير مجلة الفرقان بعدد من الأسئلة، قدم لها بشكر وزارة الإعلام والهيئة العامة لمكافحة الفساد (نزاهة) على إقامة هذه الورشة، وكذلك السادة الحضور والمحاضرون، وتقدم بسؤالين لرئيس تحرير مجموعة (الراي) الإعلامية وليد الجاسم، الأول: هل نحتاج إلى ميثاق شرف إعلامي، يضمن الحد الأدنى من نزاهة الصحف المحلية وشفافيتها، وكذلك وسائل الإعلام الكويتية للتعامل فيما بينها وأيضا مع الجمهور؟

سالم الناشي

السؤال الثاني للجاسم أيضا: بالنسبة للصحافة الاستقصائية، فنحن دائما في المجتمع نريد أن نبحث عن الحقيقة، لكن -في الحقيقة- نحن نقرأ الخبر فقط، .. أما الأسباب التي أدت إلى الحادثة فلا نعلم عنها شيئا! فالأولى أن تذهب الصحافة إلى تلك الزاوية من استقصاء حقيقة الخبر وأسبابه الأساسية.

وسؤالي أيضا ليوسف كاظم الذي أشكره على العرض المميز : على الرغم من أن الوزارات والمؤسسات الحكومية لديها متحدثون رسميون، إلا أنها -ومع الأسف- تستعين بنشطاء إعلاميين في تغطية بعض الجوانب الرسمية وهذا شيء عجيب!

ورد الجاسم قائلاً: شكرًا لك على هذا السؤال، ولا شك أن ميثاق الشرف الإعلامي -أينما يكون- نريد الذهاب إليه والتحاكم له، فوجود معان أخلاقية ضابطة للعمل شيء محمود، وأعتقد أن الأغلبية العظمى من الناس تتسم بالخلق الرفيع والخلق العالي؛ فميثاق الشرف هذا أمر عام غير ملزم، لكن هناك معايير اجتماعية تشكل ضابطا ذاتيا، فمثلا عندما يكون هناك خبر فيه جوانب غير أخلاقية، فأنا -بحكم تربيتي وبحكم تقديري لنوعية قرائي- أضبط هذا الخبر؛ لأن هناك تفاصيل أحيانا تكون غير مناسبة للنشر، وأيضا هناك قيمة التثبت؛ حيث إن الصحافة تحقق جانبا شرعيا، وهو قول الله -تعالى-: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا﴾؛ لذا فالتثبت والتحقق مطلوبان، كما أنه من المهم عدم الاكتفاء بمصدر واحد حتى وإن كان وزيرا، فقد يُخفي معلومة أو يراعي اعتبارا ما؛ ولذا فقد تربينا على منهج الشك، فتطرح بعض التساؤلات حتى تكون مدركا ولا تكون أداء، كما أنه بالخبرة والتجارب تدرك المصادر الموثوقة من المصادر غير الموثوقة؛ لذا فالصحافة الاستقصائية مهمة؛ فما هي إلا ممارسة منهجية التثبت، كما أن ميثاق الشرف أمر محمود، وأعتقد معظمنا -إن لم يكن كلنا- لدينا ميثاق شرف ذاتي .

وفي رده على سؤال الناشي قال المتحدث الرسمي بتطبيق (سهل) يوسف كاظم: مجلة الفرقان تعد واحدة من أكثر المطبوعات الكويتية التي رَسَخَت بذهن جيل من أبناء هذا المجتمع، فالله يجزيكم خيرا على كل ما قدمتموه ومزيداً من التقدم إلى صورة جديدة وقوية من مجلة الفرقان دوما، أما بخصوص السؤال فإن استثمارك في العنصر البشري الذي يعطيك عمرا وديمومة وهو فاهم سياسة المؤسسة، فهذا هو الاستثمار الحقيقي، فاليوم مشكلتنا الكبيرة -وهذا الكلام على مسؤوليتي وأتحمل رأيي من هو الإعلامي؟


رئيس وأعضاء لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان

بمشاركة ١٧ جمعية خيرية

إحياء التراث تشارك في اجتماع لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان

شاركت جمعية إحياء التراث الإسلامي -فضلا عن ١٧ جمعية خيرية أخرى- في الاجتماع الذي عقدته (لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان) بمجلس الأمَّة الكويتي صباح يوم الأحد ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٣؛ لمناقشة دور الجمعيات الخيرية في مساندة القضية الفلسطينية، ومثّل الجمعية في هذا الاجتماع كل من: أمين سر الجمعية وليد الربيعة، ورئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام سالم الناشي، وقدم وفد جمعية إحياء التراث تقريرًا مصورًا عن جهود الجمعية في دعم القضية الفلسطينية ومساندتها.

وقد تحدث «رئيس لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان» محمد هايف المطيري خلال الاجتماع مقدمًا شكره للجمعيات الخيرية على جهودها الواضحة في دعم القضية الفلسطينية، مؤكدًا أن الكويت أصبحت منارة في العمل الخيري والإغاثي، والجمعيات الخيرية الكويتية سباقة في تقديم يد العون لكل محتاج ولا سيما في مأساة غزة، التي عقد بسببها هذا الاجتماع، مبديًا استعداد المجلس لتقديم أي تسهيلات للعقبات التي تواجه الجمعيات الخيرية في عملها عموما وفي قضية غزة خصوصا.

وقد تضمن التقرير المقدم شرحاً وافياً عن أنشطة الجمعية لنصرة القضية الفلسطينية وتقديم المساعدات وجاء في مقدمته التالي:

- في مستهل الدستور الكويتي أكد على أن «خدمة السلام العالمي والحضارة الإنسانية» من مقومات المجتمع الكويتي، ونصت المادة الأولى منه على أن: « شعب الكويت جزء من الأمة العربية» وفي المادة الثانية أن «دين الدولة الإسلام».
- وعبرت الكويت أيما تعبير عن دورها من خلال الموقف الرسمي بالقول: «فالمنطلق هو القضية الكبرى.. المسجد الأقصى والقدس وفلسطين .. تحريرا ومودة ووطنا ودولة».

(كلمة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله في افتتاح مؤتمر القمة الخامس لمنظمة المؤتمر الإسلامي في الكويت/ يناير١٩٨٧)

وأيضا: « إن هذا العدوان يعتبر بحق



جريمة من جرائم الحرب وجريمة ضد الانسانية وهومن الجرائم التي تدينها وتحرمها القوانين الدولية كما أنه يمثل انتهاكا صارخا لأبسط حقوق مبادئ حقوق الانسان».

(صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رحمه الله – يناير ٢٠٠٩).

- وأيضا «ما زال الأشقاء الفلسطينيون في قطاع غزة يتعرضون لجرائم تفوق الوصف على أيادي سلطات الاحتلال الإسرائيلي من قتل وتدمير وفي صورة تؤكد ممارستها لعقاب جماعي لا يمكن تبريره بأي شكل من الأشكال.. في مشهد يكشف لنا ازدواجية المعايير ومخالفة القيم والأعراف



أمين سر الجمعية ورئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام يتقدمون ممثلي الجمعيات الخيرية

والمواثيق ويتعارض مع القانون الإنساني الدولي والقرارات الدولية ذات الصلة».

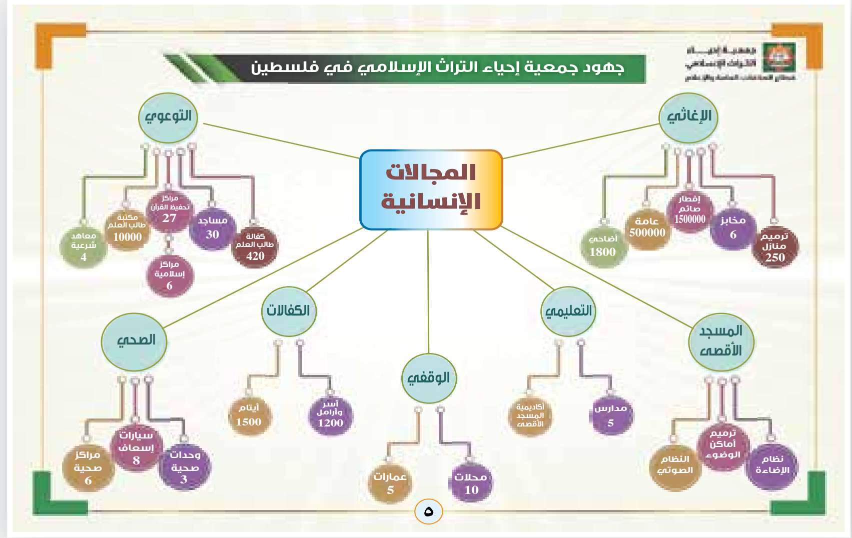
(سمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ممثل سمو أمير البلاد سمو ولي العهد في القمة العربية الإسلامية المشتركة بالرياض نوفمبر٢٠٢٣)

● ومن هذه المنطلقات الحية كان موقف الكويت ثابتا من القضية الفلسطينية منذ بدايتها فقد استقبلت الكويت الالاف من اللاجئين الفلسطينيين بعد حربي ١٩٤٨ و١٩٦٧، (٥٠٠ ألف فلسطيني يشكلون حوالي ٨ ٪ من الشعب الفلسطيني). واندمج الشعبان الكويتي والفلسطيني في بوتقة واحدة من البناء والتعمير والعمل من اجل قضية فلسطين. وقد اسهمت الكويت بفعالية في الجهد الحربي وقدمت دماء زكية خلال الحروب الثلاثة حرب ١٩٦٧، وحرب الاستنزاف ١٩٦٩ وحرب رمضان ١٩٧٣.

● تأسست (لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني) بجمعية احياء التراث الاسلامي عام ١٩٨٥ ثم دمجت مع لجنة العالم العربي عام ١٩٩٧ وقد نفذت اللجنة العديد من المشاريع الخيرية والتنموية داخل فلسطين وفي المخيمات الفلسطينية.

● ولقد تركزت جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي في فلسطين في سبعة مجالات: الاغاثي والتعليمي والصحي والتوعوي والوقفي والكفالات والمسجد الأقصى.

● ففي:



١- المجال الإغاثي: هناك خمسة أنشطة متنوعة : الإغاثة العامة وشملت ٥٠٠٠٠٠٠ شخص وإفطار الصائم قدم لأكثر من مليون شخص فضلا عن الأضاحي وترميم المنازل والمخابز.

٢- المجال التعليمي: فكان في انشاء المدارس ودعم اكاديمية المسجد الأقصى.

٣- المجال الصحي: فتم إنشاء ٦ مراكز طبية و ٣ وحدات صحية وتقديم ٨



سيارات إسعاف، فضلا عن مشروع سقيا الماء وإنشاء ٤ وحدات تحلية مياه.

٤- المجال التوعوي: فقد شمل على ٦ أنشطة؛ من إنشاء ٣٠ مساجدا، و٤ معاهد شرعية ، و٦ مراكز إسلامية، وأنشئت ٢٧ مركزا لتحفيظ القرآن الكريم، وكفلت أكثر من ٤٢٠ طالبا للعلم، كما وزعت أكثر من ١٠ آلاف من مكتبة طالب العلم.

٥- المجال الوقفي: فقد أوقفت الجمعية ٥ عمارات سكنية، وكذلك ١٠ محلات متنوعة.

٦- مجال الكفالات: فقد تم كفالة أكثر من ٥ آلاف يتيم ، و١٢٠٠ أسرة وأرامل.

٧. المسجد الأقصى: فقد تم الاهتمام فيه من ناحية ترميم أماكن الوضوء ونظام الإضاءة والنظام الصوتي.

الأسرى والمعتقلون

حقوقهم في الشريعة الإسلامية

إنّ ديننا الحنيفَ قد سبق جميع القوانينَ الوضعيةِ، بمئات السنين في الإحسان إلى الأسرى والمعتقلين، في قوله -سبحانه-: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان: ٨، ٩)، ومن ذلك النَّهيُ عن قتل من لم يقاتل من الشيوخ وغيرهم من العمّال والأطفال والنِّساء، فقد «وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، «فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ»، وكَانَ -ﷺ- إذَا بَعَثَ جُيُوشَهُ قَالَ: «اخْرُجُوا بِسْمِ اللَّهِ، تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، لَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا الْوِلْدَانَ، وَلَا أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ».



تعريف الأسير والمعتقل

الأسير: كلمة مأخوذة من (الأسر، أي: الشدّ بالقدّ، يعني بالحبل، وسُمِّي كلُّ مأخوذ مقيَّد أسيرا وإن لم يكن مشدودا بذلك، ويتجوّز به فيقال: أنا أسير نعمتك، فالأسير: هو من وقع في أيدي العدوِّ في أثناء الحرب أو القتال، وجُلب إلى أرض أحد طرفي النزاع. قال الماوردي: «الْأَسْرَى: هُمْ الْمُقَاتِلُونَ مِنَ الْكُفَّارِ إذَا ظَفرَ الْمُسْلِمُونَ بِأَسْرِهِمْ أَحْيَاءً...».

والمعتقَل: مأخوذ من الاعتقال، وهو في اللغة مأخوذ من (اعتقلتُ الشاة، إذا وضعتَ رجلَها بين فخذك أو ساقك لتحلبها. واعْتَقَلَ رمحه، إذا وضعه بين ساقه وركابه. واعْتُقِلَ الرجلُ: حُبِسَ. واعْتُقِلَ لسانه، إذا لم يقدر على الكلام)، فالمعتقَل هو من قبض عليه وأُودِع السجن، وليس الأسير، والمعتقل مواطن يخالف أنظمة الدولة وقوانينها، فمن قُبض عليهم من اللصوص وقطاع الطرق، والخوارج والمتهمين الأبرياء، إذا ألقي عليهم القبض وأودعوا السجن، لا يقال عنهم: أسرى، بل معتقلون.

حقوق الأسرى والمعتقلين

ويمكننا أن نلخّص أهمّ هذه الحقوق للأسرى والمعتقلين في النقاط التالية:

أولا: العطف والرحمة بالأسير

ذلك أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين أقبل بالأسارى من بدر فرَّقهم بين أصحابه، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «استوصوا بهم خيرًا»، وكان أبو عزيز بن عمير، أخو مصعب بن عمير لأبيه وأمِّه، في الأسارى، قال أبو عزيز: «مرَّ بي أخي مصعبُ بن عمير، ورجل من الأنصار يأسرني»، فقال: «شدَّ يديك به؛ فإن أمَّه ذاتُ متاع، لعلها تفديك».

قال أبو عزيز: «فكنت في رهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر، فكانوا إذا قدَّموا غداءهم وعشاءهم، خصوني بالخبز وأكلوا التمر، لوصية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إياهم بنا، ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحني بها، فأستحيي فأردها فيردها عَلَيَّ ما يمسها»، وقد روي «أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يبعث الأسارى من المشركين ليُحْفظوا، وليُقام بحقِّهم».

ثانيًا: توفير الطعام والشراب

قول الله -عز وجل-: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: ٨)، وَأَسَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-، رَجُلاً مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ... فَأَتَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ فِي الْوَثَاقِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟»... قَالَ: «إِنِّي جَائِعٌ فَأَطْعِمْنِي، وَظَمْآنُ فَأَسْقِنِي». قَالَ: «هَذِهِ حَاجَتُكَ». «وَفِي الْحَدِيثِ؛ مَشْرُوعِيَّةُ إجَابَةِ الْأَسِيرِ إذَا دَعَا، وَإِنْ كَرَّرَ ذَلِكَ مَرَّاتٍ، وَالْقِيَامُ بِمَا يَحْتَاجُ إلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ».

ثالثًا: وجوب تأمين المكان المناسب للعيش

من ظلٍّ ونحوه: وقد ورد عنه -صلى الله عليه وسلم-... «فِي بَنِي قُرَيْظَةَ بَعْدَ مَا توسط النَّهَارُ فِي يَوْمٍ صَائِف: «لا تَجْمَعُوا عَلَيْهِمْ حَرَّ هَذَا الْيَوْمِ، وَحَرَّ السِّلاحِ، قَيِّلُوهُمْ حَتَّى يَبْرُدُوا»، فَقَيَّلُوهُمْ حَتَّى أَبْرَدُوا، وَقَدْ كَانَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِأَحْمَالِ التَّمْرِ فَنُثِرَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَكَانُوا يَكْدُمُونَهَا كَدْمَ الْحُمُرِ، وَجَاءَ فِي الصَّحِيحِ أن رُبط ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ».

رابعًا: توفير اللباس اللائق بالأسير

وهو ما يستفاد من عموم الإحسان بهم، وما طبقه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالنسبة للعباس -رضي الله عنه-، -عن

عدل صلاح الدين وتقواه لله في أسراه

وعن عدل صلاح الدين الأيوبي وتقواه لله في أسراه، وتحرِّيه للعدل والحلال مع أعدائه، يقول المؤرخ (ستانلي لين بول): «إن أحد البطارقة ضبطه جندُ صلاح الدين الأيوبي، وهو خارج بأمواله وذخائره خلسةً، فلم يقبل صلاح الدين أن يصادر هذه الأموال جميعًا، وإنما طلب منه أن يدفع ديَة قدرها عشرة دنانير، فلما سأله بعض الفرنج عن السبب في ذلك، وقالوا له: لماذا لا تصادر هذا فيما يحمل، وتستعمله فيما تقوي به أمر المسلمين، قال: لا آخذ منه غير العشرة الدنانير المقدرة ولا أغدر به، ويختم (ستانلي بول) هذه القصة قائلًا: «وهكذا وصل الأمر إلى أن سلطانًا مسلمًا يُلقي على راهب مسيحي درسًا في معنى البر والإحسان».

• حرَص الإسلام حرصًا شديدًا على حسن معاملة الأسرى والحفاظ على حياتهم وإكرامهم بالطعام والكساء والتلطُّف معهم

• إن في إكرام النبي صلى الله عليه وسلم للأسرى مظهراً فريداً من مظاهر الرحمة في وقت كانت تُستباح فيه الحرمات والأعراض



● للأسير شروط وهي: أن يكون متأهلاً للقتال عاقلاً مواليًا لأعداء المسلمين وتتحقق المصلحة في أسره وألا يكون ممن يدخل دار الإسلام بأمان أو بقصد التفاوض

● معاملة الأسرى تختلف من عصر إلى آخر ومن شريعة إلى أخرى ولم تعرف الأمم قانونًا لمعاملة الأسرى قبل الإسلام وقد راعى النبي - صلى الله عليه وسلم - معاني الرحمة والكرامة الإنسانية مع الأسرى من أعدائه

● تقييد الأسير حتى لا يفرّ لا خلاف فيه ولكن تضييق القيد وشده حتى يؤذي أو يؤلم فهذا ليس مشروعا ومخالفا للإنسانية



جَابر بْن عَبْد اللَّه -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ أُتِيَ بِأُسَارَى، وَأُتِيَ بِالعَبَّاس وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ -ﷺ- لَهُ قَمِيصًا، فَوَجَدُوا قَمِيصَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ يَقْدُرُ عَلَيْهِ، فَكَسَاهُ النَّبِيُّ -ﷺ- إِيَّاهُ»، «فَلِذَلِكَ نَزَعَ النَّبِيُّ -ﷺ- قَمِيصَهُ الَّذِي أَلْبَسَهُ». قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: «كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ -ﷺ- يَدٌ، فَأَحَبَّ أَنْ يُكَافِئَهُ»، قال العيني: «وَفيه كِسْوَة الأُسَارَى، وَالإِحْسَان إِلَيْهِم، وَلا يتركون عُرَاة؛ فتبدو عَوْرَاتهم، وَلا يجوز النّظر إِلَى عورات الْمُشْركين».

خامسًا: احترام الأسير ذي المكانة

وهذا ما ثبت أن رسول الله -ﷺ- قد فعله مع -السفَّانة- ابنة حاتم طيء، فهي من علية القوم؛ حيث أكرمها وأطلق سراحها، وهذا سيد بني حنيفة أحد ملوك اليمامة يقع أسيرا، ثم يطلق سراحه، فقد بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: (ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ) سَيِّدُ أَهْلِ اليَمَامَةِ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» قَالَ: «عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ»، فَذَكَرَ الحَدِيثَ، قَالَ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ».

سادسًا: توفير الدواء والعلاج

وذلك بمقتضى عموم الإحسان: وقد نُقل أنه -ﷺ- أمر بالمنِّ على جرحى الكفار وإطلاق سراحهم، وذُكر عن عليٍّ -رضي الله تعالى عنه- أنه (أَمَرَ بِالْجَرْحَى مِنْ بَيْنِهِمْ فَإِذَا هُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ، فَسَلَّمَهُمْ إِلَى قَبَائِلِهِمْ لِيُدَاوُوهُمْ...).

سابعا: تخفيف القيد

تقييد الأسير حتى لا يفرّ لا خلاف فيه، ولكن تضييق القيد وشده حتى يؤذي أو يؤلم فهذا ليس مشروعا ومخالف للإنسانية، عن مقسم قال: «لـمَّا أُسر العبّاس -﵁- في الأسارى

الرحمة والكرامة الإنسانية بالأسرى

إن معاملة الأسرى تختلف من عصر إلى آخر، ومن شريعة إلى أخرى، فبعض الأمم كانت تفتك بالأسرى لإرهاب عدوها، ولم تعرف الأمم قانونًا لمعاملة الأسرى قبل الإسلام، وقد راعى النبي -ﷺ- معاني الرحمة والكرامة الإنسانية مع الأسرى، تلكم الرحمة التي لم يبلغها القانون الدولي الإنساني المعاصر، فقال -ﷺ- في وصيته العامة والشاملة لكل إحسان وخير بالأسرى: «استوصوا بالأسارى خيرا» وإسناده حسن.

يوم بدر سمع رسول الله -ﷺ- أنينه وهو في الوثاق، جعل النبي -ﷺ- لا ينام تلك الليلة، ولا يأخذه نوم، ففطن له رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله، إنك لتؤرق منذ الليلة! فقال: «العباس أوجعه الوثاق فذلك أرقني». قال: أفلا أذهب فأرخي عنه شيئا؟ قال: «إن شئت فعلت ذلك من قبل نفسك». فانطلق الأنصاري فأرخى عن وثاقه، فسكن وهدأ، فنام رسول الله -ﷺ».

ثامنا: عدم تعذيبهم ولا التمثيل بهم

لقد انتشرت عبر التاريخ حوادث تعذيب الأسرى بتقطيع الأيدي والأرجل، وصلم الآذان، وجدع الأنوف، وفقء العيون، ما تستحيي منه الإنسانية، وترفضه الشرائع السماوية، خصوصا في شريعتنا الإسلامية، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك -رضي الله عنه-، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- يَحُثُّ فِي خُطْبَتِهِ عَلَى الصَّدَقَةِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ». (المُثْلة): جدع الأطراف، أو قطعها، أو تشويهها تنكيلا، وكان -رضي الله عنه- ينهى عن المثلة، ولو بالكلب العقور.

حسنِ معاملة الأسرى

لقد حرَص الإسلام حرصًا شديدًا على حسن معاملة الأسرى، والحفاظ على حياتهم، وإكرامهم بالطعام والكساء والتلطُّف، وهناك العديد من الصور المشرقة والخُلق العالي، والتصرفات الراقية للمسلمين وقادتهم في حروبهم مع أعدائهم، ومعاملتهم للأسرى بالعفو والتسامح والمنِّ عليهم - خصوصًا بعد النصر والغلبة - كما فعل ألب أرسلان مع ملك الروم، وكما فعل صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله- مع أعدائه الصليبيين.

مواقف صلاح الدين الأيوبي

فمما سطره التاريخ في ذلك عن صلاح الدين أنه كان يفتح بابه طيلة اليوم لاستقبال العجزة والفقراء، وتقديم المعونة إليهم، ومما يذكر في هذا الصدد أن الملكة (سيبل) استأذنت صلاح الدين في الرحيل هي وأتباعها من بيت المقدس، (وذلك بعد معركة حطِّين، وانتصار المسلمين فيها وفتح بيت المقدس)، فلم يخيب لها صلاح الدين طلبًا، وخاطبها بأسلوب مؤدَّب رقيق، وأطلق سراحها حتى تتمكن من زيارة زوجها السجين في قلعة نابلس، بل إنه ذهب إلى أبعد من هذا في تصرفه معها، فأذن لها بالبقاء عنده، مما جعل لسانها يلهج بالشكر والثناء، وقد تبعها في خروجها عدد غفير من النساء الباكيات الحاملات أطفالهن بين أذرعهن، ولما دنَوا من صلاح الدين تقدَّمن إليه، وقلن له في مرارة وأسى: أترانا الآن راحلات عن هذه الديار، ونحن بين زوج، أو أم، أو ابنة لأولئك الجند الذين لا يزالون في أسرك، ونحن الآن نغادر هذه الديار إلى الأبد، وهؤلاء الجند الذين نتركهم هم عُدَّتنا في حياتنا وسلاحنا في أيامنا، فإذا ما فقدناهم فقدنا الحياة، أما إذا وهبتهم لنا، فقد وهبت لنا النعيم، وخفَّفت بذلك آلامنا، وأزحت بؤسنا، فإنا لا نكون على ظهر هذه الدنيا من غير مساعدة أو عائل، ولم تكد النساء ينتهين من هذا الحديث حتى التمعت الدموع في عينيه، وانهمرت على وجهه، وكادت العبراتُ تَخنقه، وأمر في الحال بإعطاء الأمهات أبناءهن، والزوجات بعولتهن، والبنات آباءهن، فارتفعت الأكف له بالدعاء.

الحرية الدينيَّة للأسير

من الحقوق التي كفلها الإسلام للأسير: حقُّه في ممارسة شعائر دينه خلال مدَّة أسره، فلا يُجْبَرُ الأسير على اعتناق الإسلام، ولم يُعْرَف عن النبي -ﷺ- أنه أجبر أسيرًا على اعتناق الإسلام، ومن ثم لما رأى بعض الأسرى تلك المعاملة من رسول الله -ﷺ- دفعهم ذلك إلى اعتناق الإسلام، وكان ذلك بعد إطلاق سراحهم، كما فعل ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ -رضي الله عنه-، فبعد أن أمر النبي -ﷺ- بإطلاق سراحه، ذهب ليغتسل ويُسْلِمَ، وكذلك فعل الوليد بن أبي الوليد بعد أن افتداه أهله من رسول الله -ﷺ- أسلم، فقيل له: لماذا أسلمت بعد الفداء؟، فقال: حتى لا يظنَّ أحد أنما أسلمتُ من عَجْزِ الأسر، ومن ذلك أيضًا ما فعله النبي -ﷺ- مع غَوْرَث بْنِ الحارث الذي استلَّ سيف النبي من الشجرة، وقال له: من يمنعك مني؟، وعندما وقع السيف من الرجل وأصبح في يد رسول الله، لم يجبره النبي -ﷺ- على الدخول في الإسلام، بل عفا عنه وتركه حرا طليقًا، فأسلم بعد ذلك.

• من الحقوق التي كفلها الإسلام للأسير حقُّه في ممارسة شعائر دينه خلال مدَّة أسره، ولم يُعْرَف عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه أجبر أسيرًا على اعتناق الإسلام

• جعل الله تبارك وتعالى الإحسان إلى الأسير من صفات الأبرار فقال الله تعالى في سورة الإنسان: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾

موقف النبي -ﷺ- منهم

الأسرى في السيرة النبوية

لم تعرف البشرية أرحم بمن يقع في يديه من الأسرى من رسول الله -ﷺ-، ففي الوقت الذي كانت فيه الجاهلية لا تعرف أخلاقيات للحروب ولا حقوقاً للأسرى، وتستباح الحرمات والأعراض، جاء النبي -ﷺ- ليضع للعالمين دستورا سامياً لحقوق الأسرى، ورغم أنَّ هؤلاء الأسرى ما هم إلا محاربون للإسلام، إلا أن النبي -ﷺ- أمر بالإحسان إليهم، وقرَّر لهم واجبات وحقوقاً على المسلمين، منها: الحرية الدينية، والحق في الطعام، والكسوة، والمعاملة الحسنة، وكلُّ ذلك له شواهد في سيرة النبي -ﷺ-.

وقبل أن نذكر بعضا من مواقفه -ﷺ- مع الأسرى نذكر طرفا من هديه ووصاياه المتعلقة بما قبل الحرب وأثناءها، لنرى أروع القيم الحضارية من سيرة خير البشرية -ﷺ-.

هديه -ﷺ- قبل القتال

لم يكن رسول الله -ﷺ- ينظر إلى أعدائه نظرة لا تفرق بين معاهد ومحارب، ولم يكن ينقض العهود أو يغدر بأعدائه، بل كان يعامل كل فريق بمقتضى ما يربط بينهما من علاقات السلم والحرب، وقد لخص ابن القيم مُجْمل هديه -ﷺ- في ذلك في كتابه زاد المعاد فقال: «ثم كان الكفار معه بعد الأمر بالجهاد ثلاثة أقسام: أهل صلح وهدنة، وأهل حرب، وأهل ذِّمة، فأمر أن يتم لأهل العهد والصلح عهدهم، وأن يوَّفِّي لهم به ما استقاموا على العهد، فإن خاف منهم خيانة نبذ إلى عهدهم، ولم يقاتلهم حتى يعلمهم بنقض العهد، وأُمِرَ أن يقاتل من نقض عهده، ولما نزلت سورة (براءة) نزلت ببيان حكم هذه الأقسام كلها، فأمره فيها أن يقاتل عدوه من أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية أو يدخلوا في الإسلام، وأمره بجهاد الكفار والمنافقين والغلظة عليهم، فجاهد الكفار بالسيف والسنان، والمنافقين بالحجة واللسان».

هديه -ﷺ- في أثناء القتال

شرع رسول الله -ﷺ- لأمته آدابا سامية وأخلاقًا عالية، يتحلون بها قبل الحرب وأثناءها وبعدها، فعن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: «كان رسول الله -ﷺ- إذا أمَّر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا، ثم قال: اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا» رواه مسلم.

فإذا وضعت الحرب أوزارها، ووقع المقاتلون من الكفار أسرى في أيدي المسلمين، راعى النبي -ﷺ- معاني الرحمة والكرامة الإنسانية التي تراعي مصلحة الدولة المسلمة وحقوق الأسرى، التي لم يبلغها القانون الدولي الإنساني المعاصر، فقال -ﷺ-: «استوصوا بالأُسَارَى خيرا».

مواقفه -ﷺ- مع الأسرى

وهذه بعض مواقفه -ﷺ- مع الأسرى من خلال سيرته المشرفة:

موقفه -ﷺ- من أسرى بدر

أوصى النبي -ﷺ- أصحابه بعد معركة بدر بمعاملة أسرى المشركين معاملة حسنة، وقال لهم: «استوصوا بالأسارى خيرا»، وبهذه الوصية النبوية الكريمة ظهر تحقيق قول الله -تعالى-: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً

• أوصى النبي ﷺ أصحابه بعد معركة بدر بمعاملة أسرى المشركين معاملة حسنة وقال لهم: «استوصوا بالأسارى خيرا»



وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾(الإنسان:٨)، فقد امتثل الصحابة -رضوان الله عليهم - وصية النبي -ﷺ- وضربوا أروع الأمثلة في معاملة الأسرى.

يقول أخٌ لمصعب بن عمير -رضي الله عنه-: «وكنت في نفر من الأنصار، فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم أكلوا التمر وأطعموني البر، لوصية رسول الله -ﷺ-» رواه الطبراني، ويقول أبو العاص بن الربيع: «كنت في رهط من الأنصار جزاهم الله خيراً، كنا إذا تعشينا أو تغدينا آثروني بالخبز وأكلوا التمر، والخبز معهم قليل، والتمر زادهم، حتى إن الرجل لتقع في يده كسرة فيدفعها إليّ، وكان الوليد بن الوليد بن المغيرة يقول مثل ذلك ويزيد قوله: «وكانوا يحملوننا ويمشون»، وعاد أولئك الأسرى إلى مكة وكل حديثهم عن كرم أخلاق رسول الله -ﷺ- وأصحابه، وعن محبته وسماحته، وعن دعوته وما فيها من البر والتقوى، والإصلاح والخير، وقد تركت هذه المعاملة الحسنة أثرها في قلوب هؤلاء الأسرى، فأسلم كثير منهم في أوقات لاحقة، فأسلم أبو عزيز عقيب بدر بعد وصول الأسرى إلى المدينة، وأسلم معه السائب بن عبيد.

موقفه -ﷺ- من أسرى غزوة بني المصطلق

كان من بين الأسرى الذين أسرهم المسلمون في غزوة بني المصطلق جويرية بنت الحارث بن ضرار سيد قومه، وكانت بركة على قومها، فقد ذكرت أم المؤمنين عائشة: «أن جويرية أتت إلى النبي -ﷺ- وقالت له: قد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك، فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن شماس، فكاتبته على نفسي، فجئت أستعينك على كتابي.. فقال النبي -ﷺ- .: فهل لك في خير من ذلك؟!، قالت: وما هو يا رسول الله؟، قال: أقض عنك كتابك وأتزوجك، قالت: نعم يا رسول الله قد فعلت.. قالت عائشة: وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله -ﷺ- قد تزوج جويرية بنت الحارث، فقال الناس: أصهار رسول الله -ﷺ- فأرسلوا ما في أيديهم من سبايا بني المصطلق.. فلقد أعتق تزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق، فما أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها» رواه أحمد، ومن ثم تعد غزوة بني المصطلق (المريسيع) من الغزوات الفريدة المباركة التي أسلمت عقبها قبيلة بأسرها، وكان زواج النبي -ﷺ- بجويرية -رضي الله عنها- السبب في ذلك؛ إذ استكثر الصحابة على أنفسهم، أن يكون أصهار رسول الله -ﷺ- تحت أيديهم أسرى، فأعتقوهم جميعا بغير فداء.

موقفه -ﷺ- في فتح مكة

من أهم الدلالات التي أفصح عنها فتح مكة موقف رسول الله -ﷺ- من أهلها الذين ناصبوه العداء منذ أن بدأ بتبليغ دعوته، فبعد أن أكرمه الله ونصره عليهم، وتمكن منهم، وهم الذين آذوه، وأهالوا التراب على رأسه، وحاصروه في شعب أبي طالب ثلاث سنين، حتى أكل هو ومن معه ورق الشجر، بل وتآمروا عليه بالقتل، وعذبوا أصحابه أشد العذاب، وسلبوا أموالهم وديارهم، وأجلوهم عن بلادهم، لكنه -ﷺ- قابل كل تلك الإساءات بموقف كريم في العفو يليق بمن أرسله الله رحمة للعالمين.

موقفه -ﷺ- في غزوة حنين

كان انتصار المسلمين على هوازن في حنين انتصارا كبيرا، وكانت الغنائم كثيرة، كما أسروا عدداً ضخماً من المشركين، معظمهم من نساء هوازن وأطفالها، وعندما عاد النبي -ﷺ-، جاء وفد هوازن لرسول الله -ﷺ- بالجعرانة وقد أسلموا، فقالوا: يا رسول الله إنا أصل وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء مالم يخف عليك، فامنن علينا منَّ الله عليك.

وسرعان ما لبَّى النبي -ﷺ- الطلب بما عُرِف عنه من تسامح وعفو وكرم، وأطلق سراح كل الأسرى، فلقد كان -ﷺ- ينشد في ذروة انتصاره أن يدخل الناس في دين الله، أكثر من رغبته في عقابهم أو الانتقام منهم، وبهذه الرحمة والسياسة الحكيمة استطاع النبي -ﷺ- أن يكسب هوازن وحلفاءها إلى صف الإسلام، واتخذ من هذه القبيلة القوية رأس حربة يضرب بها قوى الوثنية في المنطقة.

• لم يكن رسول الله ﷺ ينظر إلى أعدائه نظرة لا تفرق بين معاهد ومحارب ولم يكن ينقض العهود أو يغدر بأعدائه بل كان يعامل كل فريق بمقتضى ما يربط بينهما من علاقات السلم والحرب

• شرع رسول الله ﷺ لأمته آدابا سامية وأخلاقًا عالية يتحلون بها قبل الحرب وأثناءها وبعدها

أدّب ولدك بالأمثال (6)

المنّة تهدم الصنيعة

• المنّ المحرم ليس قاصرًا على المنّ بالصدقات بل يشمل كل عطاء

أ.د. وليد خالد الربيع



من محاسن الصفات، وكريم الأخلاق التي ندب الإسلام إليها، وينبغي أن يدرب الآباء الأبناء عليها؛ اصطناع المعروف والإحسان إلى الناس بالبر والخير ما أمكن، فعن أبي أمامة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تُطفئ غضبَ الربِّ، وصِلَةُ الرَّحِم تزيد في العمر» رواه الطبراني في «الكبير» وحسنه الألباني.

والصنائع: جمع صنيعة وهي: كلُّ ما عُمِلَ من خير وإحسان وفضل ومعروف، وكسائر القربات فلا تقبل الأعمال الصالحة إلا إذا كانت خالصة لله -سبحانه-، وابتغي بها وجه الله -تعالى-، وخلت من مخالفة الشرع المطهر بالبدع والمحدثات، وسلمت من النواقض والمبطلات.

ومن مبطلات الإحسان والمعروف (المنّ).

معاني المن في اللغة

والمنّ في اللغة له معان عدة منها:

الأول: القطع والانقطاع، يقال: مننت الحبل: قطعته، ومنه قوله -تعالى-: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (التين:٦) أي: غير مقطوع ولا منقوص، ومنه سمي الموت بالمنون لأنه ينقص العدد ويقطع المدد.

الثاني: اصطناع الخير، يقال: منّ عليه إذا أحسن إليه وأنعم وصنع صنعا جميلا.

وتطلق (المنة) على النعمة الثقيلة قال الراغب الأصفهاني:» ويقال ذلك على وجهين:

أحدهما: أن يكون ذلك بالفعل، فيقال: منّ فلان على فلان: إذا أثقله بالنعمة، وعلى ذلك قوله: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا﴾، ﴿يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾، وذلك على الحقيقة لا يكون إلا لله -تعالى.

الثاني: أن يكون ذلك بالقول، وذلك مستقبح فيما بين الناس إلا عند كفران النعمة، ولقبح ذلك قيل: «المنّة تهدم الصنيعة»، ولحسن ذكرها عند الكفران قيل: «إذا كفرت النعمة حسنت المنّة»، وقوله -تعالى-: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ فالمنّة منهم بالقول، ومنة الله عليهم بالفعل، وهو هدايته إياهم».

فالمن بالقول: تذكير المنعِم المنعَم عليه بإنعامه.

من هو المنان؟

والمنّان -كما قال ابن الأثير في النهاية-: «الذي لا يعطي شيئا إلا منّة، واعتدّ به على من أعطاه، وهو مذموم؛ لأن المنّة تفسد الصنيعة، ومنه الحديث: « ثلاثة يشنؤهم الله، منهم: البخيل المنّان».

وفي تحفة الأحوذي:» منّان من المنّة، أي: يمن على الفقراء بعد

العطاء، أو من المنّ بمعنى القطع لما يجب أن يوصل».

المنّة خلق مذموم

والمنّة خلق مذموم، وصفة قبيحة، وهي كذلك من كبائر الذنوب، ومن محبطات الصدقات كما دلت على ذلك النصوص الشرعية.

فقبول الصدقة مشروط بعدم المنّ والأذى كما قال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة:٢٦٢)

قال القرطبي:» بيّن في هذه الآية أن ذلك الحكم والثواب إنما هو لمن لا يتبع إنفاقه منّاً ولا أذى؛ لأن المنّ والأذى مبطلان لثواب الصدقة».

وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة:٢٦٤)

قال القرطبي: «وعبر -تعالى- عن عدم القبول وحرمان الثواب بالإبطال، والمراد الصدقة التي يمنّ بها ويؤذي، لا غيرها. وقال جمهور العلماء في هذه الآية: إن الصدقة التي يعلم الله من صاحبها أنه يمنّ أو يؤذي بها فإنها لا تقبل».

وقال: «والمنّ من الكبائر».

وقال النووي: «ويستحب دفع الصدقة بطيب نفس وبشاشة، ويحرم المنّ بها، فلو منَّ بطل ثوابه».

والمنّ المحرم ليس قاصرا على المنّ بالصدقات، بل يشمل كل عطاء، وهذا ما فهمه البخاري؛ حيث قال: (باب المنان بما أعطى، لقوله -تعالى-: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى﴾ الآية).

قال ابن حجر:» ومناسبة الآية للترجمة واضحة من جهة أن النفقة في سبيل الله لما كان المانّ بها مذموما، كان ذم المعطي في غيرها من باب الأولى».

وعيد المنان بعطيته

وقال ابن مفلح -في الآداب الشرعية-: «ويحرم المنّ بما أعطى، بل هو كبيرة على نصّ أحمد، فقد روى هو ومسلم من حديث أبي ذر عن النبي -ﷺ- قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، قال: فقرأها رسول الله -ﷺ- ثلاث مرات، قال أبو ذر: خابوا وخسروا! من هم يا رسول الله؟ قال: «المسبل، والمنّان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب» وفي رواية لمسلم: «المنّان الذي لا يعطي شيئا إلا منّة»، فهذا الوعيد الشديد لهذه الأصناف الثلاثة يدل على حرمة كل وصف منها، وأنه من كبائر الذنوب.

ثلاثةٌ يُحبُّهمُ الله -عزّوجلَّ- وثلاثةٌ يَشنَؤهم

وروى أبو ذر عن رسول الله -ﷺ- أنه قال:» ثلاثةٌ يُحبُّهُمُ اللهِ -عزَّوجلَّ-، وثلاثةٌ يَشنَؤُهُمُ اللهُ -عزَّ وجلَّ-» قال أبو ذَرٍّ: قُلْتُ: مَن الذينَ يُحبُّهمُ اللهُ؟ قال: «رجُلٌ لقِيَ فِئةً أو سَرِيَّةً فانكَشَفَ أصحابُهُ فلقِيَهم بنفْسِه ونَحرِه حتَّى قُتِلَ أو فتَحَ اللهُ -عزَّ وجلَّ-، ورجُلٌ كان مع قومٍ، فأطالوا السُّرى حتَّى أعجَبهم أنْ يَمَسُّوا الأرضَ فنزَلوا، فتَنحَّى، فصلَّى حتَّى أيقَظَ أصحابَهُ للرحيلِ، ورجُلٌ كان له جارُ سُوءٍ، فصبَرَ على أذاهُ حتَّى يُفرِّقَ بيْنَهما موتٌ أو ظَعْنٌ». قال: قُلْتُ: هؤلاءِ الذينَ يُحبُّهُمُ اللهُ، فمَن الذينَ يَشنَؤُهم؟ قال: «التَّاجرُ الحلَّافُ، والبخيلُ المنَّانُ، والفقيرُ المُختالُ». أخرجه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع.

وعن أبي أمامة أن رسول الله -ﷺ- قال: «ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفا ولا عدلا: عاق ومنان ومكذب بالقدر» أخرجه الطبراني وحسنه الألباني.

وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله -ﷺ- قال: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاقّ لوالديه، والمدمن الخمر، والمنان بما أعطى» أخرجه أحمد وصححه الألباني.

فهذه الأحاديث الكريمة تبين وعيد المنان بعطيته، ومآل أمره إن لم يتب إلى ربه.

سبب المنّ في العطية

ويبين القرطبي أن سبب المنّ في العطية هو الوقوف عند النعمة والغفلة عن المنعم الحقيقي وهو الله -سبحانه وتعالى-، فالإنسان وما بيده كله ملك لله ومن الله -تعالى-، فيقول: «المنّ غالبا يقع من البخيل والمعجب، فالبخيل تعظم في نفسه العطية وإن كانت حقيرة في نفسها، والمعجب يحمله العجب على النظر لنفسه بعين العظمة وأنه منعم بماله على المعطي وإن كان أفضل منه في الأمر نفسه، وموجب ذلك كله الجهل ونسيان نعمة الله فيما أنعم به عليه، ولو نظر مصيره لعلم أن المنّة للآخذ لما يترتب له من الفوائد.»

● من محاسن الصفات وكريم الأخلاق التي ندب الإسلام إليها وينبغي أن يدرب الآباء الأبناء عليها اصطناع المعروف والإحسان إلى الناس

● سبب المنّ في العطية هو الوقوف عند النعمة والغفلة عن المنعم الحقيقي وهو الله سبحانه وتعالى

ذنوب القلوب

الريـاء

د. أميــر الحــداد(*)
www.prof-alhadad.com

بعد صلاة الجمعة، اجتمعنا عند (أبي مشعل)، وكان قد رجع من رحلة علاج لزوجته، أقام مأدبة غداء لسلامتها بعد نجاح العملية، أراد خطيبنا، الاعتذار عن الحضور لحاجته إلي الراحة بعد الخطبة، ولكنه خضع لإصرارنا.

لم يكن المجلس قد اكتمل، كان الضيوف يتوافدون من مساجد أخرى، نعرف أغلبهم، طلب صاحب الضيافة انتباهنا.

- سوف يكون الغداء بعد ربع ساعة بحسب اتفاقي مع جميع المدعوين، وفي هذه الأثناء ليت شيخنا من الأردن يمتعنا بخاطرة نستفيد منها!

كان المقصود دكتورا في كلية الشريعة، في الجامعة الأردنية، قضى فترة دراسته في المدينة المنورة.

- يا (أبا مشعل)، للتو خرج الناس من صلاة الجمعة واستمعوا للموعظة والعلم الشرعي، فلا داعي لزيادة موعظة.

ألح المضيف وبعض الحضور على ضيفنا فاستجاب.

- إن أكبرهم للعبد الصادق مع الله، هو أن يرى ثواب عمله يوم القيامة حسنات وأجرا يدخله الجنة، ولعل أعظم ما يحبط العمل، (الرياء)، الشرك الخفي، الذي وصفه النبي -[ﷺ]- فقال: عن معقل بن يسار قال: انطلقت مع أبي بكر الصديق -[رضي الله عنه]- إلى النبي -[ﷺ]- فقال يا أبا بكر: للشرك فيكم أخفى من دبيب النمل، فقال أبو بكر -[رضي الله عنه]-: وهل الشرك إلا من جعل مع الله إلها آخر؟ فقال -[ﷺ]-: والذي نفسي بيده للشرك أخفى من دبيب النمل ألا أدلك على شيء إذا قلته ذهب عنك قليله وكثيرة؟! قل: «اللهم إني أعوذ بك من أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم» (صحيح الأدب المفرد). وفي مسند الإمام أحمد، عن محمود بن لبيد قال: قال رسول الله -[ﷺ]-: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغر؟ قال: الرياء، يقول الله -عز وجل- لأصحاب ذلك (الرياء) يوم القيامة إذا جازى الناس، اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء؟!» (السلسلة الصحيحة).

يقول ابن القيم -رحمه الله-: «إن القلب يعرض له مرضان عظيمان، إن لم يتداركهما العبد تراميا به إلى التلف ولابد، وهما الرياء والكبر، فدواء الرياء (إياك نعبد) ودواء الكبر (إياك نستعين)، وكثيرا ما كنت أسمع شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: (إياك نعبد) تدفع الرياء و(إياك نستعين) تدفع الكبرياء».

همس الذي بجانب الشيخ في أذنه.

تابع الشيخ حديثه.

- يريد أبو مصعب أن نشرح هذه العبارة، بالطبع هي ما نقرؤه في الفاتحة في كل ركعة من كل صلاة فرض أو نافلة، فإذا حققنا (إياك نعبد)، بمعنى أن عباداتنا خالصة لك وحدك يا رب، وهذه العبارة كما تعلمون أبلغ من قولك (نعبدك)، قدم (إياك) على المعبود ، لحصر العبادة له وحده -سبحانه-؛ فمعناها لا نعبد سواك، بل عباداتنا كلها لك وحدك يا رب، وهذا يطهر العبادة من الرياء؛ لأن الرياء عمل قلبي، ينعكس علي الجوارح وغالبا ما يصاحب العبادة، إذا رآها الآخرون؛ ففي صحيح ابن ماجه، عن أبي سعيد الخدري قال: خرج علينا رسول الله -[ﷺ]- ونحن نتذاكر المسيح الدجال؛ فقال -[ﷺ]-: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قال: قلنا بلى يا رسول الله، قال -[ﷺ]-: الشرك الخفي، أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرى من نظرة الناس إليه».

والرياء، غالبا يقع في أثناء العمل، ربما يبدأ العبد العبادة يريد وجه الله، فيدخل قلبه الرياء، فيعمل لأجل من يرى أو يسمع، فيحبط عمله، وذلك أن يريد أن يرى الناس حسن عمله! ففي صحيح مسلم عن جندب بن عبدالله -[رضي الله عنه]- قال: قال رسول الله -[ﷺ]-: «من سمّع سمّع الله به، ومن يرائي يرائي الله به». ومعنى هذا الحديث، أن جزاء من أراد أن يسمع الناس عبادته، أو يرى الناس عبادته، يفضحه الله يوم القيامة، ويحبط عمله، ويدخله النار، وهذا مبين في حديث أول من تسعر بهم النار يوم القيامة.

عن عقبة بن مسلم حدثه أن شفيا الأصبحي حدثه: أنه دخل المدينة، فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس، فقال: من هذا؟ قالوا: أبو هريرة -[رضي الله عنه]-، قال: فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس، فلما سكت وخلا قلت له: أسألك بحق وبحق لما حدثتني حديثا سمعته من رسول الله -[ﷺ]- وعقلته وعلمته، فقال أبو هريرة -[رضي الله عنه]-: أفعل لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله -[ﷺ]- علقته وعلمته، ثم نشغ أبو هريرة نشغة فمكثنا قليلا، ثم أفاق، فقال لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنا وهو في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره، ثم نشغ أبو هريرة نشغة أخرى، ثم أفاق ومسح عن وجهه فقال: أفعل لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله -[ﷺ]- أنا وهو في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره ثم نشغ أبوهريرة -[رضي الله عنه]- نشغة شديدة ثم مال خارا على وجهه فأسندته طويلا، ثم أفاق فقال: حدثني رسول الله -[ﷺ]- أن الله -تبارك وتعالى- إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم، وكل أمة جاثية؛ فأول من يدعى به رجل جمع القرآن، ورجل قتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله -عز وجل- للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي قال: بلى يا رب، قال: فما عملت فيما علمت؟ قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار، فيقول الله -عز وجل- له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت ويقول الله -تبارك وتعالى-: بل أردت أن يقال فلان قارئ، وقد قيل ذلك، ويؤتى بصاحب المال، فيقول الله -عز وجل-: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد، قال بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟ قال كنت أصل الرحم، وأتصدق، فيقول الله له: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت، ويقول الله -تبارك وتعالى-: بل أردت أن يقال فلان جواد وقد قيل ذلك، ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له: في ماذا قتلت؟ فيقول أي رب أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت، فيقول الله له: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل ذلك، ثم ضرب رسول الله -[ﷺ]- على ركبتي فقال: يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة».

أشار صاحب الدعوة بأن موعد الغداء قد حضر، فأراد الشيخ أن يختم حديثة.

- أختم بأن العبد ينبغي أن يراقب قلبه دائما، ويجدد الإخلاص لله دائما، وأن يسأل الله النجاة من هذا الذنب القلبي.

ففي صحيح الجامع قال -[ﷺ]-: «من استطاع منكم أن يكون له خبيء من عمل صالح فليفعل»، والحمدلله رب العالمين، قوموا إلى غدائكم.

(*) أستاذ في جامعة الكويت



شتان بين فرح وفرح

وائل سلامة

قال الله -تعالى-: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس: ٥٨)، جاء الخطاب موجهًا للنبي -ﷺ- وأمته من بعده، أن يكون احتفاؤهم وفرحهم بفضل الله -تعالى- ورحمته عليهم وهما القرآن والإسلام وما يتبعهما من أمور الدين والعبادات؛ فإنهما أعظم نعمة ومنَّة تفضل الله بها عليهم، ذلك خيرٌ من كل ما يجمعه الناس من زينة الدنيا وزهرتها ومتاعها؛ فالفرح (بفضل الله) بالإسلام، (وبرحمته): القرآن الكريم.

قال ابن القيم: -رحمه الله-: «وقد دارت أقوال السلف على أن فضل الله ورحمته: الإسلام والسُنَّة، وعلى حسب حياة القلب يكون فرحه بهما، وكلما كان أرسخ فيهما كان قلبه أشد فرحًا»، فالقرآن والسنَّة هما المصدران العظميان اللذان يستحقان أن نفرح بهما، وهذا هو الفرح الحقيقي.

وقد كان النبي -ﷺ- يفرح بفضل الله -تعالى- عليه وعلى أمته، فكان -ﷺ- يفرح بإسلام الناس ونجاتهم من النار، ففي صحيح البخاري: عَنْ أَنَس -رضي الله عنه- قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ -ﷺ- فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ -ﷺ- يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِه فَقَالَ لَهُ «أَسْلِمْ»؛ فَنَظَرَ إِلَى أَبِيه وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ أَطِعْ أَبَا الْقَاسِم -ﷺ-. فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ -ﷺ- وَهُوَ يَقُولُ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ»؛ هكذا فرح النبي -ﷺ- بإسلامه وخرج وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه بي من النار».

كما كان -ﷺ- يفرح إذا حصل لبعض أصحابه خير، كما فرح بتوبة الله على كعب بن مالك رضي الله عنه الذي كان قد تخلف عن غزوة تبوك بغير عذر، فلما تاب الله عليه فرح حتى كان يبرق وجه، ففي الصحيحين قَالَ كَعْبٌ -رضي الله عنه-: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّه -ﷺ- قَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ- وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ «أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ».

وكان -ﷺ- يفرح بسماع الكلام الجميل الذي يدل على الصدق وقوة الإيمان، فلما قال المقداد في يوم بدر للنبي -ﷺ-: لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (المائدة:٢٤)، ولكن نقاتل عن يمينك وعن يسارك، ومن بين يديك ومن خلفك، فأشرق وجه رسول الله -ﷺ- وسرّه ذاك.

وفرح النبي الله -ﷺ- حين دخل مكةً فاتحًا، لكن هذا الفرح لم يحمله على الكِبر والبطر، بل كان متواضعًا خاضعًا لله -عز وجل-، مع أنه في موطن نصر وعزٍ وتمكين وغلبة على أعدائه.

إن الفرح الحقيقي هو نعيم القلب وبهجته وسروره، وشتان بين فرح وفرح، شتان بين من فرحه بدنيا فانية ولذة زائلة، أو بأهواءٍ باطلة وبدع مردية، وبين من فرحه كما أمر الله -جل وعلا- في الآية المتقدّمة بفضل الله وبرحمته، فالفرح الحقيقي للمؤمن هو الفرح بطاعة الله وبفضله.

هذا هو الفرح الحقيقي وهذا هو الفضل الذي آتاه الله عباده، الفرح بهذه الرحمة التي أفاضها عليهم من الإيمان، هذا هو الفرح الذي يحرر النفس من مطامع الدنيا وأعراضها الزائلة، فيجعل هذه الأعراض خادمة للحياة لا مخدومة، ويجعل الإنسان فوقها وهو يستمتع بها لا عبدًا خاضعًا لها.

في ضوء الكتاب والسنة

الجهاد في الإسلام

مفهومه وأحكامه وضوابطه (2)

القسم العلمي بالفرقان

باب الجهاد في سبيل الله وأحكامه، باب واسع يحتاج إلى عناية فائقة، ومعرفة مفهومه، وحكمه، ومراتبه، وأهدافه، وضوابطه، والحكمة من مشروعيته، وأنواعه، وشروط وجوب الجهاد، ووجوب استئذان الوالدين في الخروج إلى جهاد التطوع في سبيل الله -تعالى-، وأن أمر الجهاد موكول إلى الإمام المسلم، واجتهاده، ويلزم الرعية طاعته فيما يراه من ذلك ما لم يأمر بمعصية، ووجوب الاعتصام بالكتاب والسنة ولا سيما في أيام الفتن، وفضل الجهاد في سبيل الله -تعالى-، وأسباب النصر على الأعداء.

الضابط الرابع: الاعتصام بالكتاب والسنة ولا سيما في أيام الفتن

يجب على المسلم أن يعتصم بالكتاب والسنة ولا سيما في أيام الفتن؛ ولهذا حذر النبي -صلى الله عليه وسلم- من الفتن واستعاذ منها، وأمر بلزوم جماعة المسلمين، فقال -صلى الله عليه وسلم-: «تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن»، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويُلقى الشح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج» قالوا: يا رسول الله، أيما هو؟ قال: «القتل، القتل»، وفي لفظ: «يتقارب الزمان، وينقص العلم...».

وقد بيّن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده أشرُّ منه، فعن الزبير بن عدي قال: أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما يلقون من الحجاج فقال: «اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم» سمعته من نبيكم -صلى الله عليه وسلم-.

المبادرة بالأعمال الصالحة

وحث -صلى الله عليه وسلم- على الأعمال الصالحة قبل الانشغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة؛ فقال: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ستكون فتنٌ القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن تشرَّف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به».

المخرج من جميع الفتن

والمخرج من جميع الفتن المضلة التمسك بالكتاب والسنة، ولزوم جماعة المسلمين وإمامهم؛ لأن من خالف ذلك فهو من الضالين قال الله -عز وجل-: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾، وقال -تعالى-: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، وقال -تعالى-: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾، وقال -تعالى- فيمن يخالف أمر النبي -صلى الله عليه وسلم-: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «وجعل الذل والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم»، وجاء في السنن

والمسانيد ما أُثر عن النبي -ﷺ- أنه قال: «لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكة يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: بيننا وبينكم هذا القرآن، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرَّمناه، ألا وإني أُوتيتُ الكتاب ومثله معه، ألا وإنه مثل القرآن أو أعظم».

عدم التكلم في الدين إلا بما جاء به النبي -ﷺ-

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «فعلى كل مؤمن ألا يتكلم في شيء من الدين إلا تبعاً لما جاء به الرسول -ﷺ-، ولا يتقدم بين يديه، بل ينظر ما قال فيكون قوله تبعاً لقوله، وعمله تبعاً لأمره، فهكذا كان الصحابة -رضوان الله عليهم-، ومن سلك سبيلهم من التابعين لهم بإحسان، وأئمة المسلمين؛ فلهذا لم يكن أحد منهم يعارض النصوص بمعقوله، ولا يؤسس ديناً غير ما جاء به الرسول -ﷺ-، وإذا أراد معرفة شيء من الدين، نظر فيما قاله الله -عز وجل- وما قاله الرسول -ﷺ- فمنه يتعلم، وبه يتكلم، وفيه ينظر، وبه يستدل، فهذا أصل أهل السنة».

الاختلاف يسبب الشرور

ولا شك أن الاختلاف يسبب الشرور الكثيرة، والفرقة، والعذاب؛ ولهذا قال الله -تعالى-: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، وقد بيّن النبي -ﷺ- بقوله: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي» وفي لفظ: (الجماعة) أي: هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي.

وعن حذيفة -رضي الله عنه- قال: «كان الناس يسألون رسول الله -ﷺ- عن الخير، وكنت أسأله عن الشر؛ مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كُنَّا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: (نعم) قلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: (نعم وفيه دخن)، قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر» فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها»، فقلت: يا رسول الله، صفهم لنا، قال: «نعم، قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا»، قلت: يا رسول الله، فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم»، فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك».

وجوب لزوم جماعة المسلمين

قال الإمام النووي - رحمه الله -: «وفي حديث حذيفة هذا: لزوم جماعة المسلمين، وإمامهم، ووجوب طاعته، وإن فسق، وعمل المعاصي: من أخذ الأموال، وغير ذلك فتجب طاعته في غير معصية، وفيه معجزات لرسول الله -ﷺ-، وهي هذه الأمور التي أخبر بها وقد وقعت كلها».

ولا شك أن أمة محمد -ﷺ- لا تزال فيهم طائفة على الحق منصورة، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى تقوم الساعة؛ لحديث معاوية -رضي الله عنه-، قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «لا تزال طائفةٌ من أمتي قائمةً بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، أو خالفهم حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس».

- **يجب على المسلم أن يعتصم بالكتاب والسنة ولا سيما في أيام الفتن ولهذا حذر النبي -ﷺ- من الفتن واستعاذ منها وأمر بلزوم جماعة المسلمين**

- **أمة محمد -ﷺ- لا تزال فيهم طائفة على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى تقوم الساعة**

- **المخرج من الفتن المضلة هو التمسك بالكتاب والسنة ولزوم جماعة المسلمين وإمامهم لأن من خالف ذلك فهو من الضالين**

من فقه النوازل في ضوء الكتاب والسنة

العلم بفقه المآلات

من محاسن الشريعة الإسلامية المباركة، أنها تراعي الحال والمآل، وأنها تنظر الى نتائج الأعمال فتشرعها لتفتح بها طرقا للخير، أو تمنعها لمنع مآلات مبغوضة تضر المكلَّف في دينه أو دنياه؛ لذلك كان العلم بفقه الموازنات والأولويات وفقه المآلات، من العلوم المهمة الشريفة التي تهدي صاحبها -بإذن الله -تعالى- إلى السداد والصواب في الأحكام والمواقف، وفي الغفلة عنه وعدم العناية به يكون التخبط والشرور والعواقب السيئة؛ فتكثر المواقف والأحكام الخطأ التي يتسرع فيها أصحابها كانت نتيجة ردود أفعال غير مدروس عواقبها ومآلاتها.

وإن عدم الأخذ بفقه المآلات أو التهاون فيه لا يتوقف ضرره على التخبط والأخطاء في مجال الأحكام الفقهية فحسب، بل قد يتجاوزه إلى العقائد وما قد تتضرر به عقيدة الولاء والبراء من جراء إغفال هذا العلم الشريف، ومن تأمل ما جرى على الإسلام وأهله من الفتن الكبرى والصغرى، قديما وحديثا، يرى أن أغلبها جاء من إضاعة هذه الأصل، وأن الحاجة إلى الفقه فيه ماسة وضرورية؛ لتخليص الأفكار والمواقف من النزعة الشكلية وردود الأفعال المتسرعة التي تكون عقبة في المواجهات الفعالة.

توجيهات دقيقة جامعة

والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة جاءت بتوجيهات دقيقة جامعة مانعة في نشر الخير وإخراج الناس من الظلمات إلى النور وتربية الدعاة على أن تكون أفعالهم وردود أفعالهم وليدة التأني والتفكير في المآلات والعواقب، بدل الحماسة المفرطة التي توصل صاحبها إلى حد التهور أو السطحية التي تفضي بصاحبها إلى الهلاك.

أقسام الناس في مراعاة المآلات

ينقسم الناس في مراعاتهم لمآلات الأفعال في ردود الأفعال إلى **ثلاثة أقسام:**

الأول: من يتخذ رد الفعل دون تفكير في نتائجه ومآلاته وما يحدثه من ردود أفعال ممكنة.

الثاني: من يتخذ رد الفعل مع تفكيرٍ في بعض مآلاته دون الأخرى أو تغليب جانبٍ من المآلات وإهمال أخرى.

الثالث: من يتخذ رد الفعل مع تفكير جدي في كل مآلاته الممكنة والمحتملة أو جلها.

قاعدة سد الذرائع

والعلم بفقه المآلات ينبني عليه قواعد شرعية، من أهمها: (قاعدة سد الذرائع) التي عظّم أهل العلم شأنها ووصفها الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى- بأنها تمثل ربع الشريعة وذلك في قوله -رحمه الله -تعالى- : وباب سد الذرائع أحد أرباع التكليف، فإنه أمر ونهي، والأمر نوعان، أحدهما: مقصود لنفسه، **والثاني**: وسيلة إلى المقصود. والنهي نوعان، **أحدهما:** ما يكون المنهي عنه مفسدة في نفسه، **والثاني** ما يكون وسيلة إلى المفسدة.

• فقه المآلات لا ينفك عن فقه الموازنات والأولويات حيث إن كثيرا منه مبني على قاعدة الترجيح بين المصالح والمفاسد



فصار سد الذرائع المفضية إلى الحرام أحد أرباع الدين.

والأدلة على هذه القاعدة من القرآن الكريم كثيرة أشهرها: قوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام:١٠٨)، وقد ذكر ابن القيِّم -رحمه الله تعالى- أمثلة لهذه القاعدة أوصلها إلى تسعين وجها من القرآن والسنة، واعتبار المآلات أصلا من أصول الفقه جارٍ على مقاصد الشريعة؛ لأنه يحدد كثيرا من المواقف والممارسات متى نقْدُم؟ ومتى نُحْجِم؟ ومتى نصرح؟ ومتى نلمّح؟ ومتى نداري؟ ومتى نواجه؟...إلخ.

ضرورة اعتبار المآلات في فتوى المجتهد

وينبه الشاطبي -رحمه الله تعالى- إلى ضرورة اعتبار المآلات في فتوى المجتهد فيقول: النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعا سواء كانت الأفعال موافقة أم مخالفة؛ وذلك أن المجتهد لا يجتهد على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو الإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه فعله.

ويقول أيضا: هو مجال للمجتهد صعْب المورد إلا أنه عذب المذاق، محمود الغِبّ، جارٍ على مقاصد الشريعة.

أي أن المجتهد، حين يجتهد ويحكم ويفتي، عليه أن يقدر مآلات الأفعال التي هي محل حكمه وإفتائه، وأن يقدر عواقب حكمه وفتواه، وألا يعتبر أن مهمته تنحصر في «إعطاء الحكم الشرعي»؛ بل مهمته أن يحكم في الفعل وهو يستحضر مآله أو مآلاته، وأن يُصدر الحكم وهو ناظر إلى أثره أو آثاره، فإذا لم يفعل، فهو إما قاصر عن درجة الاجتهاد أو مقصر فيها، وهذا فرع عن كون (الأحكام بمقاصدها)؛ فعلى المجتهد الذي أقيم متكلما باسم الشرع، أن يكون حريصًا أمينا على بلوغ الأحكام مقاصدها، وعلى إفضاء التكاليف الشرعية إلى أحسن مآلاتها.

• من محاسن الشريعة أنها تراعي الحال والمآل وأنها تنظر إلى نواتج الأعمال فتشرعها لتفتح بها طرقا للخير أو تمنعها لمنع مآلات مبغوضة تضر المكلّف في دينه أو دنياه

• فقه المآلات لا ينفك عن فقه الموازنات والأولويات حيث إن كثيرا منه مبني على قاعدة الترجيح بين المصالح والمفاسد

أحوال الأعمال مع مآلاتها

والأعمال بالنسبة لمآلاتها **أربعة أقسام:**

الأول: ما يكون أداؤه يؤول إلى الفساد قطعيا: كمن حفر بئرًا مكشوفة في طريق المسلمين فهذا ممنوع بالإجماع.

الثاني: ما يكون أداؤه إلى المفسدة نادرًا، فهذا كزراعة العنب مع أنه قد يتخذ خمرا، فهذا حلال لا شك فيه.

الثالث: ما يكون أداؤه إلى المفسدة من باب غلبة الظن كبيع السلاح وقت الفتن وبيع العنب للخمار وهذا ممنوع أيضا.

الرابع: ما يكون أداؤه إلى المفسدة دون غلبة الظن، كالبيوع التي تتخذ ذريعة للربا وهذا موضع خلاف.

لا ينفك عن فقه الموازنات

والمتأمل في فقه المآلات يرى أنه لا ينفك عن فقه الموازنات والأولويات؛ حيث إن كثيرا منه مبني على قاعدة الترجيح بين المصالح والمفاسد، وأيهما أولى بالتقديم والارتكاب بحسب درجة تحققهما في الواقع وبحسب أهميتهما.

مثال إنكار المنكر

ومن ذلك إنكار المنكر وأن غايته إزالته أو تخفيفه أو حدوث المعروف، فإذا كان الإنكار سيؤدي إلى منكر أكبر منها، فإنه لا يسوغ إنكاره، ويتضح من هذا أن القواعد الشرعية مرتبطة بعضها ببعض، والفقه في إنكار المنكر وما يؤول إليه يمكن إدخاله تحت فقه المآلات، كما أنه يدخل تحت قاعدة سد الذرائع كما سبق ذكره، ويمكن أن يندرج أيضًا تحت قاعدة (تغيير الفتوى بتغير الحال والزمان والمكان).

بهذا جاءت الشريعة المباركة؛ فلا تنظر للعمل الآني فقط، بل تنظر إلى نواتجه ومآلاته فحصلت للمكلف مصالحه حالا ومآلا في الدنيا، ومآلا في الآخرة.

النظر في المآلات أصل من أصول الشريعة

النظر في مآلات الأفعال معتبَرٌ ومقصود شرعًا، سواء كانت هذه الأفعال مأذونًا فيها شرعًا أم منهيًّا عنها، فعلى المجتهد قبْل الحكم على فعل من أفعال المكلفين أن ينظر إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل؛ فقد يرى أن الفعل مشروع لمصلحة فيه، أو ممنوع منه لمفسدة فيه، ولكن له مآل على خلاف ذلك؛ فإطلاق القول في الأول بالمشروعية دون نظر إلى مآله، وفي الثاني بالمنع دون نظر إلى مآله تعجل لا ثمرة له؛ إذ قد يؤدي الفعل الأول إلى مفسدة مساوية، أو زائدة على المصلحة التي رُئيت فيه في بادئ الأمر، وكذلك الفعل الآخر فقد يؤدي إلى دفع مفسدة مساوية أو زائدة، «والشريعة مبنية على الاجتهاد، والأخذ بالحزم، والتحرر مما عسى أن يكون طريقًا إلى مفسدة»، ولذا؛ كان النظر في المآلات أصلًا من أصول الشريعة.

الشباب وواجب الدعوة إلى الله



القسم العلمي بالفرقان

إن دور الشباب المسلم، الذي يسير وفق تعاليم الإسلام، دور عظيم في إصلاح النفوس وتوجيه المجتمع، والمحافظة على سلامته وأمنه، ولا يُمكن للشباب أن يقوموا بدورهم هذا، وينهضوا بمسؤولياتهم، ويؤدوا رسالتهم، إلا بعد أن تكتمل شخصيتهم العلمية والدعوية والاجتماعية على حد سواء، ومما يلاحظ تراجع الهم الدعوي لدى فئات ليست بالقليلة من الشباب؛ فقد انشغل عدد منهم في دروب الحياة ومتاهاتها، حتى وصل بهم الأمر إلى إهمال الدعوة والتربية والتعليم.

وبناء الهم الدعوي يكون من خلال فهم الواقع الذي نعيشه، والمعطيات التي نملكها، والوسط الذي نعيش فيه، مبتعدين عن المثاليات، التي في نهاية الأمر تؤدي إلى اليأس ثم الاعتزال، مبتعدين كذلك عن الحماس غير المنضبط الذي يفضي إلى النتيجة السابقة، وربما إلى النكوص عن طريق الحق.

أولاً: دور العلماء والدعاة تجاه الشباب

تقع على العلماء مسؤولية كبيرة في بناء الوعي لدى الشباب بأهمية العمل لهذا الدين، ومن ذلك ما يلي:

(١) العناية بالشباب منذ نعومة أظفارهم

وذلك بتوجيههم الوجهة الإسلامية، والاهتمام بمناهجهم التعليمية، وإبعاد المؤثرات الضارة بأخلاقهم، والعمل على ربطهم بدينهم وبكتاب ربهم، وسنة نبيهم، وأن يعنى العلماء ورجال الفكر الإسلامي باحتضانهم، وتقبل آرائهم واستفساراتهم، وإرشادهم إلى طريق الحق والصواب، بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، لاستعدادهم لتقبل التوجيه، من منطلق الرأي الصائب، الذي يحدده الإسلام ويحث عليه.

(٢) القدوة الحسنة

الحرص على إيجاد القدوة الحسنة للشباب في المدرسة والبيت والنادي والشارع، وفي أسلوب التعامل، وعدم وجود المظاهر المنافية للإسلام، التي قد تحدث لديهم شيئًا من الشك والريبة، أو التردد في القبول، أو اعتزال المجتمع والشكوك فيه، بدعوى أنه مجتمع غير مطبق للإسلام، يقول أبناؤه بخلاف ما يعملون، وبهذا كله يحصل الانفصال، وتحدث التصرفات المتسرعة غير المنضبطة، التي تكون نتائجها غير سليمة على الفرد والمجتمع، وعلى العمل الإسلامي، ولا تعود بالفائدة المرجوة على الشباب أنفسهم.

(٣) اللقاء المستمر بالشباب

لابد من عقد لقاءات مستمرة مع الشباب يلتقي فيها العلماء والمسؤولون، وتطرح فيها الآراء والأفكار، وتعالج فيها القضايا والمسائل، وتدرس المشكلات التي تحتاج إلى جواب فاصل دراسة متأنية، حتى لا تتسرب الظنون الخطأ، وتتباعد الأفكار، وينحرف العمل الإسلامي، الذي يتحمس له هؤلاء الشباب، لغير الدرب الحقيقي، والمنطلق الذي رسمته تعاليمه، وتتم هذه اللقاءات في جو من الانفتاح؛ لإبداء الرأي المتسم بالأخوة والمحبة والثقة المتبادلة، بعيدًا عن التعصب للرأي، أو التسفيه للآراء، أو تجهيل الآخرين، فإن مسؤولية العلماء مسؤولية عظيمة، في الأخذ بأيديهم ورعايتهم وتوجيههم نحو منهج الإسلام، وتوضيحه لهم؛ ليأخذوه منهجًا وسلوكًا، وليسيروا وفق تعاليم شريعته قدوة وتطبيقًا.



خطورة ترك الشباب عرضة للأفكار الهدامة

كما أن ترك الشباب عرضة للأفكار الهدامة، والتصورات الخطأ، وعدم الأخذ بأيديهم، وتفهم آرائهم وأفكارهم، والإجابة عن كل تساؤلاتهم، وإيضاح الرأي الصحيح أمامهم، قد يفضي إلى ما لا تحمد عقباه، فالواجب الأخذ بيدهم ليتجنبوا كل ما يضر، ويسلكوا ما ينفع، كما فعل سلفنا الصالح -رضوان الله عليهم-، وفي عصور التاريخ المختلفة، حيث لم يحدث ردود فعل ذات خطر على الفرد والجماعة.

ثانيًا: معالم في طريق دعوة الشباب

سلوك الشباب لطريق الدعوة يقوم على أسس ومعالم ومرتكزات حتى يثبتوا على الطريق، ومن هذه الأسس والمعالم ما يلي:

١- صدق الالتزام

قال -تعالى-: ﴿خُذُوا ما آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ (البقرة:٦٣)، أمرهم أن يأخذوا ما فيه بقوة، وأن يعزموا فيه عزيمة، فأمر العقيدة لا رخاوة فيه ولا تمييع، ولا يقبل أنصاف الحلول ولا الهزل، إنه عهد الله مع المؤمنين، وهو جد وحق، فلا سبيل فيه لغير الجد والحق، وله تكاليف شاقة، نعم، ولكن هذه هي طبيعته، إنه أمر عظيم! أعظم من كل ما في هذا الوجود، فلا بد أن تقبل عليه النفس إقبال الجاد القاصد العارف بتكاليفه، المتجمع الهم والعزيمة، المصمم على هذه التكاليف، ولا بد أن يدرك صاحب هذا الأمر أنه إنما يودع حياة الدعة والرخاء والرخاوة.

٢- وضوح الدرب والأهداف

قال -تعالى-: ﴿قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّه عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحانَ اللَّهِ وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف:١٠٨)، فنحن على هدى من الله ونور، نعرف طريقنا جيدًا، ونسير فيها على بصر وإدراك ومعرفة، لا نخبط ولا نتحسس، ولا نحدس فهو اليقين البصير المستنير، ننزه الله -سبحانه- عما لا يليق بألوهيته، ونتميز عن الذين يشركون به.

٣- تابعة عملية البناء والتربية المنهجية

على المربي تهيئة الجو التربوي من خلال اختيار الرفقة الصالحة، وسؤالهم دائما عن الأماكن التي يذهبون إليها، وعن أصدقائهم الذين يختلطون بهم، ومحاولة التوجيه الدائم إلى الاختلاط بأهل الخير والإصلاح، وعلى الدعاة والمربين متابعة شؤون المدعو، وتوجيهه إلى الاهتمام بدراسته والتفوق فيها، وتحسين النية في ذلك، وجعلها لخدمة الإسلام، وكذلك تشجيع كل صاحب مهنة أو وظيفة أو تجارة أن يتميز فيها وينجح، ومساعدته

- **تقع على العلماء مسؤولية كبيرة في بناء الوعي لدى الشباب بأهمية العمل لهذا الدين وذلك بتوجيههم الوجهة الإسلامية الصحيحة والاهتمام بمناهجهم التربوية وإبعاد المؤثرات الضارة بفطرهم وأخلاقهم**

- **مدرسة النبوة مَعين لا ينتهي فأولى من يستفيد منها هو الداعية لينتهجها واقعًا ويدعو الناس إلى معانيها وتعاليمها**

- **التربية الإيمانية تشمل جوانب التربية كافة بدءًا بتصحيح الاعتقاد والصلة بالله عزوجل وانتهاءً بغرس الآداب العامة والخاصة**

في ذلك، وتوجيهه للاهتمام بعمله، وبالالتزام بالأحكام والأخلاق الإسلامية في عمله، والمتابعة والتوجيه في ذلك.

٤- التوجيه الإيماني المستمر

فالتربية الإيمانية تشمل جوانب التربية كافة، بدءًا بتصحيح الاعتقاد والصلة بالله -عز وجل-، وانتهاءً بغرس الآداب العامة والخاصة، وتشمل كل ما يعين على القيام بواجبات الإيمان من علم ودعوة، وإعداد للإنسان للقيام بهذه المهام.

وتعد التربية الإيمانية أهم جوانب التربية؛ لأنها تعد الأساس في تربية الشباب، ولأن الجوانب الأخرى من التربية الإسلامية مثل: التربية الخلقية، والاجتماعية، والفكرية، وغيرها، ترتكز على التربية الإيمانية، فإذا صلح هذا الجانب صلحت الجوانب الأخرى، أو بمعنى آخر، إذا صلح الأساس في بناء شخصية المسلم، وهو التربية الإيمانية، صلح البناء كله، أي: صلحت جوانب التربية الإسلامية الأخرى.

ثالثًا: أسباب الإخفاق الدعوي عند الشباب

● من ذلك ما يكون أثناء التخطيط؛ كالمثالية في رسم الأهداف والتخطيط لها، والتركيز في التخطيط على الأهداف على حساب الاعتناء بالوسائل والأدوات وخطوات العمل، وعدم وضوح الهدف.

● ومنها: ما يكون في أثناء التنفيذ للعمل، ومن ذلك: ضعف الاعتناء بإتقان العمل، وضعف التزام الشخص بما خططه لنفسه.

● ومنها ما يكون في أثناء التقويم، وأبرز ما في ذلك المبالغة في النظرة السلبية عند تقويم الشاب نفسه وعمله.

● كذلك من أسباب الإخفاق: ضعف الإخلاص الذي يؤدي إلى انقطاع المدد الرباني؛ فمن تخلّف عن نصرة الله -عز وجل- فلا يؤتيه الله النصر؛ فإن النصر من عند الله.

● ومن أسباب الإخفاق: ضعف متابعة العلماء والمربين للشباب المبتدئين، وهذه المتابعة هي ضمانة من الضعف، وهي تعني حث الشباب على البذل والعطاء، وتعني تقوية جانب الصلة مع الله، والاطمئنان إلى قضاء الله وقدره، وتعظيم أمره، واجتناب حرماته، وهذه المتابعة هي من أعظم الضمانات.

● والاستعجال أيضًا يسبب الإخفاق؛ فالكثير من الشباب ينوي الخير ولا يقوم به؛ وذلك لاستعجاله، وهذه العجلة لا تفضي بالإنسان غالبًا إلى غايته.

● ومن الأسباب: التعامل بردود أفعال، وهذا يفقد الشباب توازنه، ويجعله يتصرف بعواطفه لا بفكره وعقله.

● لابد من عقد لقاءات مستمرة مع الشباب يلتقي فيها العلماء والمسؤولون لتطرح فيها الآراء والأفكار وتعالج فيها القضايا والمسائل وتدرس المشكلات دراسة متأنية

● كذلك ما يتعلق بالأهداف ذاتها؛ إذ المفروض في الشباب المؤمنين أن تكون أهدافهم ربانية، أهداف دعوة وأُمة ورسالة، وليست أهدافًا خاصة ينشدونها، فيجب أن تكون الأهداف جلية، يلتقي عليها الجميع، ويجاهدون من أجلها في سبيل الله، وإذا لم يتحقق ذلك فإن بعض الجهد يعطّل بعضًا آخر، أو قد تختلط الأهداف الربانية بالهوى أو المصالح أو الفتنة.

● الإعجاب بالنفس والغرور وحب الظهور، فلا تراه إلا مزكيًا لنفسه، مادحًا إياها بما فيها وما ليس فيها، مطالبًا غيره بالتوقير والاحترام والطاعة، مستعصيًا على النصيحة، وفي كل حادثة أو أمر ما يفتك ذلك بالشاب حتى يهلكه، ويسقط في الاختبار، ويعظم ذلك الداء حينما يكون الشاب مفتيًا أو قاضيًا أو علمًا بارزًا، فيرى نفسه في مكان أفضل من غيره، ويتصدر في كل شيء، وما درى أن ذلك قاتله.

● صحبة ذوي الإرادات الضعيفة والهِمَم الدنيئة، بحجة الترويح عن النفس أو دعوتهم، وخلال فترة وجيزة يسري ذلك المرض إليه بالعدوى.

العوامل المساعدة لثبات الشباب

● معرفة أسباب التراجع عن الدعوة، ثم إزالتها، والحرص على تخطيها.

● العزم الصادق في التغيير من حال النفس.

● تربية النفس تربية ذاتية، وتزكيتها بالطاعات، وتنقيتها من الذنوب، وتعليتها بالعلم النافع والعمل الصالح.

● الاهتمام بجوانب النقص في الشخصية العلمية أو التربوية أو الدعوية.

● الأخذ بالجدية، وترك الترخص والتساهل.

● أن يكون العمل واضحًا، والهدف محددًا، والأولويات مرتبة.

● الابتعاد عن الذنوب، صغيرها وكبيرها.

● لا تعرف الحق بالرجال، فالحق يؤخذ من كل أحد، فاجعله قائدك ودليلك.

● دراسة السيرة النبوية؛ فالسيرة تجربة معصومة، نقلت لنا عن خير البشر وأحسنهم طريقة، وفيها المواقف المتنوعة، فمدرسة النبوة مَعين لا ينتهي، فأولى من يستفيد منها هو الداعية لينتهجها واقعًا، ويدعو الناس إلى معانيها وتعاليمها.

قواعد نبوية (6)

أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحسنةَ تَمْحُهَا

الشيخ: د.فهد الجنفاوي

قاعدة عظيمة من قواعد النبي -ﷺ-: «أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحسنةَ تَمْحُهَا»، وهذه جاءت في وصية النبي -ﷺ- لأبي ذر الغفاري -رضي الله عنه-، وهو جندب بن جنادة -رضي الله عنه- وهو صاحب النبي -ﷺ-، وكان من أوائل من أسلم مع رسولنا -صلوات ربي وسلامه عليه.

وأول ما جاء وأسلم وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، قال: يا رسول الله، أرسلني إلى قومي فأدعوهم إلى الإسلام، قال رسول الله -ﷺ-: اذهب إلى قومك فادعهم إلى لا إله إلا الله. لاحظوا معي أنه أسلم للتو، تعلم مبادئ الإسلام، تعلم الشهادتين لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ثم ذهب إلى قومه وبيّن لهم أنه لا معبود بحق إلا الله -تبارك وتعالى-، وأن محمدا هو رسول الله رب العالمين، أرسله الله ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

مباشرة قبيلته وهي قبيلة غفار قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ثم جاؤوا إلى النبي -ﷺ- ليعلنوه الإسلام، ولما رأى النبي -ﷺ- جماعة قد جاءت إليه قال: من هؤلاء؟ قالوا: يا رسول الله، هذه غفار جاءت تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، قال النبي -ﷺ-: غفار غفر الله لها، وهذه من بركة أبي ذر الغفاري جندب بن جنادة -رضي الله عنه- على قومه، أنه جعل النبي -ﷺ- يدعو لقومه.

وصية عظيمة

هذا الصحابي الجليل روى لنا هذه الوصية العظيمة وهي: «اتَّقِ اللَّه حَيْثُمَا كُنْتَ وأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحسنةَ تَمْحُهَا، وخَالقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ»، وهي وصية عظيمة جدًا؛ لأن الإنسان من طبعه الخطأ والزلل والنقص، وكما قال النبي -ﷺ-: «كل بني آدم خطاء»؛ فكلنا ذوو خطأ، كلنا ذاك الإنسان الذي يصدر عنه الخطأ والتقصير في الواجب والمعصية واقتراف الذنب.

كيف نكفر عن سيئاتنا؟

إذا كانت هذه حالنا وهذه طبيعة بني آدم أنه يذنب ويخطئ ويقصر، كيف يكفر عن سيئاته؟ كيف يمحو الذنوب والأخطاء والمعاصي؟ يمحوها بهذه القاعدة العظيمة الجليلة قال: «وأتبع السيئة الحسنة تمحها».

إذا فعلت معصية فأتبعها بحسنات، صلاة، وذكر لله -تعالى-، أو صدقة، أو بر بالوالدين، وإحسان للفقراء والمساكين، أو قراءة قرآن، ودعاء لله -جل وعلا-، إذا أخطأت خطأ فأتبعه مباشرة بحسنات، فإن هذه المعاصي ستُمحى بفضل الله وكرمه؛ لأنك أتبعتها بحسنات، قال الله -تعالى-: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾. فضل وإحسان وكرم من الله -جل وعلا- أن الله يمحو عن الإنسان ذنوبه وخطاياه وسيئاته، بماذا؟ إذا هو عمل الأعمال الصالحة، الصلاة والصيام والذكر وقراءة القرآن. نعم، هي طاعات وتسجل في ميزان الحسنات إلا أنها تمحو المعاصي والذنوب والأخطاء.

فضل الله وكرمه وإحسانه

بل الأعظم من هذا فضل الله وكرمه وإحسانه -تعالى- على عباده المؤمنين، أنه يبدل هذه المعاصي والذنوب إلى حسنات. قال الله -تعالى-: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، ما أعظم فضل الله! وما أعظم رحمة الله! وما أعظم إحسان الله على عباده! الله -تعالى- رحيم بنا، الله لطيف بعباده، إذا أخطأت فلا تقنط من رحمة الله، لا تيأس من مغفرة الله وإحسانه، بل بادر بالإحسان والعمل الصالح «وأتبع السيئة الحسنة تمحها»، قاعدة عظيمة جدا في تعامل الإنسان مع نفسه وأخطائه. كيف أفعل إذا أذنبت؟ أتبع السيئة الحسنة تمحها. وعندما رُؤي بعض الصحابة أنهم في زمن النبي -ﷺ- يدخل في وسط المعركة ويقاتل ويشد على نفسه، قالوا: لماذا أنت تشد على نفسك وتبدأ بالقتال حتى قبل بداية المعركة؟ قال: ذنوب فعلتها قبل إسلامي أريد أن يكفر الله من ذنوبي بفعلي هذا أو بجهادي في سبيل الله.

بادر بالعمل الصالح

فإذا ما أخطأ الإنسان أو أذنب في حق نفسه أو في حق الله تعالى، بادر بالعمل الصالح، بادر بالحسنات، أقبل على الله تعالى بصلاة أو صيام أو زكاة أو عبادة أو ذكر لله تعالى، الله يمحو عنك سيئات، وهذا مصداق حديث النبي -ﷺ- في هذه القاعدة العظيمة قال: (وأتبع السيئة الحسنة تمحها)، ما أعظم هذه الوصية! وما أشد حاجتنا لها! إذا ما اقترف الإنسان ذنبا أو قصّر في واجب، عليه أن يبادر بالأعمال الصالحة، ونحن في هذا الزمن الفاضل علينا أن نجتهد بالأعمال الصالحة، الله -عزوجل- يرضى عنا، ويكفر عنا الذنوب والخطايا والسيئات.



خطبة الحرم المكي

نعمة الحكمة.. تعريفها وأنواعها وبعض آثارها

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ١٠ جمادي الأولى ١٤٤٥هـ، الموافق ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٣م، بعنوان: (نعمة الحكمة: تعريفها وأنواعها وبعض آثارها)، للشيخ: ماهر المعيقلي؛ حيث أكد في بداية خطبته أن الحكمة سمةٌ منْ سمات الأنبياء والصّالحينَ، والعلماء العاملينَ، بعَث اللّه بها رسلَه، وأقام عليها كونَه وشرعَه، وهي نعمةٌ عظيمةٌ، ذكَر اللّه بها عبادَه، قال -عز وجل-: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾(الْبَقَرَة: ٢٣١).

ثم بين أن الحكمة هي وضعُ الأمورِ في مواضعها اللائقة بها، وتكون بالعلم النافع والعمل الصالح، ومعرفة مقاصد الشرائع، وهي تَسُودُ بصاحبها، وتكسوه ثوبَ الوقار، وتحفظه عمَّا يُورث الخزيَ والعارَ، قال ابْن عُيَيْنَةَ: كان يقال: «إِنَّ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ فِي الدُّنْيَا الْحِكْمَةَ، وَفِي الآخِرَةِ الرَّحْمَةَ»، وأعظمُ الناس حكمةً، الأنبياءُ والرسلُ؛ لِمَا اختصَّهم اللّه به منَ الفضلِ، في حمل الرسالة، وإبلاغ الدعوة، قال -جل جلاله عن نبينا ﷺ-: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾(النِّسَاء: ١١٣)، فكان -ﷺ- أعلمَ الناس، وأنفعَ الناس، وأحكمَ الناس، فسيرتُه العطرةُ، كلُّها عينُ الحكمة، ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾(الْجُمُعَة: ٢).

وفي الصحيحين قال -ﷺ-: «فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ -ﷺ-، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ»، فأسعد الناس بالحكمة من تعرف على سيرة سيد الأنبياء، وتأسى بهديه، واتبع سنته.

حكمة النبي -ﷺ

وقد تجلَّت حكمتُه -ﷺ-، سواءً مع مَن استجاب لدعوته، أو مع مَنْ خالَفه ولم يؤمن به، ففي الصحيحين: لَمَّا عاد -ﷺ- من غزوة بني المصطلق، اختصَم رجل من الأنصار مع رجل من المهاجرين، فقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَقَال النَّبِيُّ -ﷺ-: «مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ؟ دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ»، فلمَّا وصَل الخبرُ لرأس المنافقين، عبد اللّه بن سلول، عزَم على شَقِّ صفِّ المسلمينَ، وتمزيقِ وحدتهم، وتفريقِ جمعهم، وقَالَ: «لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ»، فشاع كلامُه بين الناس، وتلاسَنُوا حتى كادت أن تحصل بينهم فتنةٌ، فلمَّا بلَغ ذلك رسولَ اللّه -ﷺ-، أمَر الجيشَ بالرحيل، وكانوا في حرٍّ شديد، فسار بهم سيرًا متواصلًا، ليلًا ونهارًا، فانشغلوا بمسيرهم عما هم فيه، وبلغ بهم الجهد مبلغه، فلم يصبحوا إلا وقد زال من صدورهم ما أحدَثَه الشيطانُ بينهم، فبالحكمة تُدرأ الفتنةُ، ويُحفَظ الأمنُ، وتجتمع الكلمة، ويقوم الناس بمصالحهم الدنيوية والأخروية، وكم كان لغيابها، واتباع أرباب الهوى، من مفاسد وأضرار متعدية.

نماذج من حكمة النبي -ﷺ

ومن نماذج حكمته -ﷺ-، حديث أَنَس بن مالك -رضي الله عنه-؛ حيث قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللّه -ﷺ-، إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ، -وفي رواية صحيح البخاري: فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقَعُوا بِهِ -أي: بالضرب ونحوه-، فلما رأى ذلك -ﷺ- قال: «دَعُوهُ، وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ»، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللّه -ﷺ- دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللّه -عز وجل-، وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ»(رواه البخاري ومسلم).

خلق نبيل

لقد كان هذا الخُلق النبيل من النبي -ﷺ-، جانبًا من جوانب حكمته، ورفقه ورحمته، التي أسَرَ بها قلوبَ مَنْ حولَه، على اختلاف طبائعهم، وتنوُّع مشاربهم، فالرفقُ ما كان في شيء إلا زانَه، ولا نُزع من شيءٍ إلا شانَه، فالنبي -ﷺ-، لم يُعنِّف ولم يَشتُم، بل علَّم الرجلَ بأرفق خطاب، وأجمل عتاب، حتى قَالَ الأَعْرَابِيُّ فِي صَلَاته: «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا، وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا»، فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ



• الحكمة هي وضعُ الأمور في مواضعها اللائقة بها وتكون بالعلم النافع والعمل الصالح ومعرفة مقاصد الشرائع

• من الحكمة مُخاطَبةُ الناس بما تحتمل عقولهم ومراعاة تنوُّع مشاربهم

-ﷺ- قَالَ لَهُ: «لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعًا»، يُرِيدُ رَحْمَةَ اللَّهِ، ولو ترك -ﷺ- أصحابَه، في زجرهم له، لترتَّب على ذلك مفاسدُ عديدةٌ، ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾(آل عمران: ١٥٩).

الحاجةُ إلى الحكمة

وتزداد الحاجةُ إلى الحكمة في تعاملاتنا اليومية، وخاصةً بين الزوجين، لاستمرار المودة والرحمة، وفي تعامُل النبي -ﷺ- مع أزواجه، وصبره وحلمه، وتغافله وحُسن تصرفه، ما هو حريٌّ بالمؤمن أن يتأمَّله، ففي صحيح البخاري: بينما النبي -ﷺ- في بيت عائشة، أرسلَتْ أمُّ المؤمنينَ زينبُ صَحفةً فيها طعامٌ، فتحركت في قلب عائشة غيرتُها، وهو ما تجده كلُّ امرأةٍ تجاهَ ضَرَّتِها، فضربت الصحفةَ، فتناثر الطعام، على مرأى ومسمع من رسول الله -ﷺ-، فأهوى بتواضعه الجمّ، إلى فِلَقِ الصّحفة وأشلاء الطعام، يجمعهما من الأرض، وهو يتودّدُ بأرق عبارة، وأعذب بيان، وأجمل اعتذار، فيقول: «غَارَتْ أُمُّكُمْ، غَارَتْ أُمُّكُمْ»، فحافظ -ﷺ- على قلبِ حبيبتِه عائشةَ، فلم يَكسِرْه أو يَخدِشْهُ بكلمة، ومن عدله أرسَل لزينب صحفة عائشة، فغمر زينب بعدله وإنصافه، وشمل عائشة بعطفه ولطفه، فَرَضِيَ الجميعُ بحكمته، بأبي هو وأمي -ﷺ-.

المشورة من الحكمة

والمشورة من الحكمة؛ لِمَا فيها مِنَ التماس الرأي السديد، والعملِ الرشيد، وقد أمَر اللهُ -تعالى- بها نبيَّه، فكان -ﷺ-، كثيرَ المشورة لِمَنْ حولَه، وهو نبيُّ اللهِ ورسولُه، أوفرُ الناس عقلًا، وأسدُّهم رأيًا، ففي صلح الحديبية، غَضبَ الصحابةُ -رضي الله عنهم- ظنًّا منهم أنهم بُخِسُوا حقَّهم، حتى جَاءَ الفاروق -رضي الله عنه وأرضاه-، لِرَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: فَفِيمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا، فَقَالَ -ﷺ-: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا».

وفي مسند الإمام أحمد: فَلَمَّا فَرَغَ -ﷺ- مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا، فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا»، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، دَخَلَ -ﷺ- عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وهو غضبانُ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ، ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ، فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ -ﷺ-، فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا وحلقوا»، فكان رأيُ أُمِّ سلمة -رضي الله عنها وأرضاها-، رأيًا موفَّقًا، ومشورةً مباركة، والحكمة ضالةُ المؤمن، أنَّى وجدَها فهو أحقُّ بها، وإنَّ من علاماتها، أن يبتغي المرءُ الرشدَ في تصرفاته، ويبدأَ بالأهمِّ فالأهمِّ، فإذا تعارضَتْ مصلحتانِ، عامةٌ وخاصةٌ، قدَّم العامةَ على الخاصة، وإذا ترتَّب على تصرفه مصلحةٌ ومفسدةٌ، قدَّم ما فيه درءُ المفسدةِ على جلبِ المصلحة، والحكيمُ لا يَدخُل في أمر حتى يَنظُرَ في عواقبِه، ومِنَ الحكمة: أنْ يَصمُتَ المرءُ حينَ يكونُ الصمتُ أفضلَ، ويتكلمَ حينَ يكونُ الكلامُ أفضل، فمَنْ كان يُؤمن باللهِ واليوم الآخر، فليَقُلْ خيرًا أو لِيَصْمُتْ، ألا فليتقِ اللهَ مَنْ يبثُّون أسبابَ النزاع والفُرقة، في الشبكات الاجتماعية، خلفَ أسماءٍ وهمية، فاللهُ مُطَّلِعٌ عليهم، عالمٌ بما كتبَتْ أيديهم، وما تُخفي صدورهم، ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(النُّور: ٢٤).

• أسعد الناس بالحكمة من تعرف على سيرة سيد الأنبياء وتأسى بهديه واتبع سنته

• من الحكمة التغافلُ عن أخطاء الناس وزلاتهم وذكر محاسنهم ومواطن الخير فيهم

مُخاطَبةُ الناس بما تحتملُ عقولُهم

ومن الحكمة مُخاطَبةُ الناس بما تحتملُ عقولُهم، ومراعاةُ تنوُّعِ مشاربهم، قال ابنُ مسعود -رضي الله عنه-: «ما أنتَ بمحدِّث قومًا حديثًا لا تبلغُه عقولُهم، إلَّا كان لبعضهم فتنةً»، فاتقوا اللهَ عبادَ اللهِ، وتحلَّوْا بالحكمة في سائر الأحوال، فإنَّها مِنْ أعظم النوال، واللهُ -جل جلاله- يقول: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(الْبَقَرَة: ٢٦٩).

الحكمة يؤتيها الله من يشاء

إنَّ مِنَ الحكمة ما هو محضُ هبةٍ مِنَ اللهِ، يُؤتيها مَنْ يشاءُ مِنْ عباده، ومنها ما هو مكتَسَبٌ، فإنما العلم بالتعلم، والحِلْم بالتحلُّم، فيرزقها اللهُ -تعالى-، لمن بذَل أسبابَ تحصيلها، ومِنْ أسباب كسب الحكمة، الإخلاصُ والتقوى، ومخافةُ اللهِ -جلَّ وعلا-، فمَنْ خاف اللهَ، انتظمَتْ حياتُه، وصلحَتْ سريرتُه وعلانيتُه، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(الْحَدِيد: ٢٨)، وأمَّا أهلُ البدع والأهواء، فهم محرومون من الحكمة، فالهوى يُعمي ويُصمّ.

التغافلُ عن أخطاء الناس وزلاتهم

وإنَّ مِن الحكمة، التغافلُ عن أخطاء الناس وزلاتهم، وذِكْر محاسنهم ومَواطن الخير فيهم، فحينَ تظاهرَتْ بعضُ أزواج النبيِّ -ﷺ-، قال اللهُ -تعالى- عن نبيه: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾(التَّحْرِيم: ٣)، فالتغافل أدبٌ عظيمٌ، وخُلُقٌ نبويٌّ كريمٌ، والحكيمُ يُداري الناسَ ولا يُداهنُهم، ويَخفضُ الجناحَ لهم، ويُلينُ الكلامَ معهم، وهي مِنْ أسباب الألفة، وسلِّ السخيمة، ففي فتح مكة، لَمَّا أعلَن أبو سفيان إسلامَه، قال العباسُ -رضي الله عنه-: يا رسول الله: إنَّ أبا سفيان رجلٌ يُحِبُّ الفخرَ، فاجعلْ له شيئًا، قال: «نعم، مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ»(رواه مسلم) وأصحاب السنن، فأراد النبي -ﷺ-بحكمته- تخصيصَ دار أبي سفيان، للأمن والأمان، إرضاءً لِمَا تتطلَّع إليه نفسُه، وتقويةً لإيمانه.

يضر بأفراد المجتمع ويُورِث العداوة والبغضاء بينهم

النفـــاق .. وأثره على المـــجتمع

القسم العلمي بالفرقان

النفاق مرض خطير وجرم كبير، وهو أخطر من الكفر وعقوبته أشد منه؛ لأن ضرره أعظم؛ ولذلك جعل الله المنافقين في أسفل النار كما قال -سبحانه-: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا} (النساء/١٤٥)، والآثار المترتبة على النفاق في المَجتمع كبيرة؛ فَهو يضر بأفراد المجتمع، ويُورث العداوة والبغضاء بينهم، كما يُثير فيهم صفات الحقد والغل؛ لأن النفاق لا يكون واضحًا لهم؛ لأن المنافق يُظهر من الأقوال والأعمال والصفات ما يكون مُضمرًا غيرَها في نفسه، فلا يكون واضحًا، وبذلك يكون ضرره أشدّ وأبلَغ في الإيذاء؛ فينبغي للعاقل أن يحذر من النفاق وأن يكون دائم الحرص منه، والنفاق نوعان: نفاق أكبر مخرج من الملة، وهو الذي له تعلق بالاعتقاد، ونفاق أصغر لا يخرج منها، ويسمى النفاق العملي.

وقد يكون عند الشخص شيء من النفاق وهو لا يعلم؛ لذلك كان كثير من السلف الصالح -رضوان الله عليهم- يخشون على أنفسهم من أن يكون عندهم نفاق وهم لا يعلمون، جاء في صحيح البخاري عن ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: أَدْرَكْتُ ثَلاَثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- كُلُّهُمْ يَخَافُ النِّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ. وكان عمر -رضي الله عنه- كما جاء في منهاج القاصدين- يسأل حذيفة صاحب سر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: هل أنا من المنافقين؟ وهذا لأن كل من علت مرتبته في اليقظة، زاد اتهامه لنفسه؛ لذلك فإن من علامات الإيمان الحذر من النفاق، والخوف منه، كما جاء في صحيح البخاري عن الحَسَن البصري قال: مَا خَافَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلاَ أَمِنَهُ إِلَّا مُنَافِقٌ.

خطر المنافقين وفساد قلبوهم

والمنافقون -لفساد قلوبهم- أشد الناس إعراضًا عن دين الله، كما أخبر الله عنهم بقوله: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا} (النساء:٦١)، وتصرفاتهم تدور مع مصالحهم فإذا لقوا المؤمنين أظهروا الإيمان والموالاة غروراً منهم للمؤمنين، ومصانعة، وتقية، وطمعاً فيما عندهم من خير ومغانم، وإذا لقوا سادتهم وكبراءهم قالوا: نحن معكم على ما أنتم عليه من الشرك، والكفر كما قال -سبحانه- عنهم: {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} (البقرة:١٤-١٥).

● المنافقون لفساد قلوبهم أشد الناس إعراضًا عن دين الله وتصرفاتهم تدور مع مصالحهم

صفات المنافقين

وللمنافقين صفات كثيرة ورد ذكرها في القرآن والسنة الصحيحة منها:

1 الكفر بالله

قال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَا يَعْلَمُونَ} (البقرة:١٣).

• النفاق نوعان: نفاق أكبر مخرج من الملة وهو الذي له تعلق بالاعتقاد ونفاق أصغر لا يخرج منها ويسمى النفاق العملي

2 العداوة والحسد للمؤمنين

ومن صفاتهم العداوة والحسد للمومنين، كما قال -سبحانه-: ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ﴾ (التوبة:٥٠).

3 الاستهزاء بالله ورسوله ودينه

ومن صفاتهم الاستهزاء بالله ورسوله ودينه كما قال -سبحانه-: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (التوبة:٦٥- ٦٦).

4 الفساد في الأرض

ومن صفاتهم الفساد في الأرض بالكفر والنفاق والمعاصي، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة/١١-١٢).

5 البهتان والكذب

ومن صفاتهم كذلك البهتان والكذب كما أخبر الله عنهم بقوله: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ (التوبة:٥٦).

6 الأمر بالمنكر

ومن صفاتهم الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف والبخل بالمال كما أخبر الله عنهم بقوله: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (التوبة/٦٧).

7 الطمع والجشع

ومن صفاتهم الطمع والجشع، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ (التوبة/٥٨).

8 الكذب والغدر

9 إخلاف الوعد والفجور

ومن صفاتهم ما بينه الرسول -ﷺ- بقوله: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر» (رواه مسلم:٥٣).

10 الاهتمام بالمظهر

ومن صفاتهم الاهتمام بالمظهر وفساد المخبر وزخرفة القول كما قال الله عنهم: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (المنافقون/٤).

مصيرهم إلى النار

وإذا كان الكفار عدوا مبينًا من الخارج، فإن المنافقين عدوا خفيا من الداخل، وهم أعظم ضررًا وأشد خطرًا على المسلمين؛ لأنهم يخالطونهم ويعلمون أحوالهم.

• المنافقون عدو خفي وهم أعظم ضررا وأشد خطرا على المسلمين لأنهم يخالطونهم ويعلمون أحوالهم

وقد قضى الله أن مصير الكافرين والمنافقين إلى جهنم: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (النساء:١٤٠)، لكن المنافقين لعظيم ضررهم في أسفل النار كما قال -سبحانه-: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ (النساء:١٤٥)؛ وحيث إن خطر الكفار والمنافقين على الأمة الإسلامية عظيم لذا أمر الله رسوله بجهادهم فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (التحريم:٩).

الخوف من النفاق

وما من المؤمنين الفطناء رجل ولا أنثى إلا وهو يخاف النفاق على نفسه، حتى خير قرون الأمة (الصحابة -رضي الله عنهم)، يقول التابعي الجليل ابن أبي مليكة: «أدركت ثلاثين من أصحاب النبي -ﷺ- كلهم يخاف النفاق على نفسه، ما منهم أحد يقول: إنه على إيمان جبريل وميكائيل»(رواه البخاري).

خوف الفاروق عمر -رضي الله عنه-

ومن هؤلاء الصحابة الخائفين من النفاق الفاروق: عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فعن الحسن قال: هلك رجل من أصحاب النبي -ﷺ-، وكان جار حذيفة، فلم يصل عليه حذيفة، فبلغ ذلك عمر لحذيفة، وأقبل عليه: يموت رجل من أصحاب رسول الله -ﷺ- ولا تصلي عليه؟! فقال: «يا أمير المؤمنين، إنه منهم»، قال: فنشدتك الله، أأنا منهم أم لا؟ قال: «اللهم لا، ولا أؤمن منها أحدا بعدك»(مسند البزار، ومساوئ الأخلاق للخرائطي، واللفظ له).

فكيف بمن دونهم؟

فهؤلاء الصحابة الأطهار والتابعون الأبرار والصالحون الأخيار، فكيف بمن دونهم؟! وكيف بأهل زماننا؟! فقلّ أن تجد رجلًا -إن برأ وعوفي من النفاق العقدي- إلا وهو مصاب ببعض خصال النفاق العملي أو على الأقل- أصابته شظاياه إلا من رحم الله -تعالى- وحقق التوحيد الخالص في قلبه.

آفاق التنمية والتطوير (II)

دور القيم الإسلامية في دفع عجلة التنمية

ذياب أبو سارة

نسعد بلقائكم عبر هذه النافذة (آفاق التنمية والتطوير)، لنقدم لكم آفاقًا جديدة من التفكير والتطوير؛ وذلك قيامًا بواجب نشر العلم وحمل الأمانة لإعمار الأرض، وتطوير نمط الحياة بما يحقق التنمية المستدامة، ونسعد بتلقي اقتراحاتكم وتعليقاتكم على بريد المجلة.

إذا كان الإنسان هو غاية التنمية - بالنظر إلى الجانب الاقتصادي، أو البيئي، أوالاجتماعي- فإن المقصد النهائي من التنمية في جوهرها ومآلاتها إنما يكون بتنمية الإنسان في ذاته؛ من حيث قيمه وفكره وسلوكياته وعاداته تحقيقا لمراد الله له في هذه الحياة.

القيم وعجلة التنمية

يقصد بالقيم المعايير والمبادئ التي يعدها الفرد أو المجتمع مهمة وجوهرية، في توجيه سلوكيات البشر واختياراتهم، وتبرز أهمية القيم في توجيه السلوك، وتعزيز الهوية، وتحقيق الرضا الذاتي والتفاعل الاجتماعي وتوجيه المرء نحو أهدافه، وتتميز القيم بالثبات والفاعلية والتكاملية في المنظومة الأخلاقية وتتفاعل معا؛ ولذلك فإن أي إخلال بقيمة منها، يؤدي حتما إلى تصدع المنظومة برمتها ويعرضها للانهيار.

أهمية القيم والمبادئ

وتبرز أهمية القيم والمبادئ المنظمة لشؤون الفرد والجماعات بوصفها مشتركا إنسانيا عاما، ولا خلاف عليها بين ذوي النظرة السوية والأهداف النبيلة لتحقيق المصلحة العامة، بغض النظر عن تنوع الدين والجنس واللون، ولا ينفي هذا بالطبع وجود مساحة من الخصوصية في تلك القيم؛ فلكل أمة خصائصها، وثقافتها المميزة لها.

تأثير القيم على الإنسان والمجتمع

ويلخص علماء الاجتماع تأثير القيم على الإنسان والمجتمع منْ خلال الأمور الآتية:

- تشكل القيم رموزا ثقافية تحدد ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، هذا إلى جانب أنها تؤدي دور المحددات التي توجه السلوك.
- القيم الإسلامية هي صمام الأمان لكل مصالح البشرية في مختلف مجالات الحياة، وذلك باعتبارها مجسدة لأوامر الله العليم الحكيم.
- تمثل القيم حلقة الوصل بين الأنساق الثلاثة للمجتمع (نسق الثقافة، نسق الشخصية، والنسق الاجتماعي).
- تعد القيم الموجه الأساس لسلوكيات الفرد، وبضياعها يقوم بأعمال عشوائية، ويسيطر عليه الإحباط لعدم إدراكه جدوى ما يقوم به من أعمال؛ فالقيم تمثل قدرة الفرد على إيجاد معنى لحياته.
- تبرز أهمية القيم بوصفها من القضايا الجوهرية في ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية؛ نظرا لأنها تمس العلاقات الإنسانية بأنواعها كافة، فهي ضرورة اجتماعية، ومعايير تتغلغل في الأفراد على شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات، وتظهر في السلوك الشعوري واللاشعوري.

ومن ثم فإن القيم هي الطريق الأصوب والحل الأمثل لضبط السلوكيات والانفعالات، والسبيل الأنسب لامتلاك المعارف والمهارات التي تجعله يتصدى للأفكار الهدامة، والأفكار المنحرفة.

منظومة القيم الإسلامية

يحفل القرآن الكريم والسنة النبوية بكم هائل من التوجيهات والقيم الكفيلة بتحقيق التنمية على مستوى الأفراد والمجتمعات بما يحقق عمارة الأرض وحفظ الثروات ومبدأ الاستخلاف في الأرض، ولعل من أبرز القيم الواجب للمسلم استصحابها في سلوكه وتعامله مع هذا الكون ومكوناته ما يلي:

١- التعاون والتضامن لتحقيق الأمن وضمان الحقوق، وهو من أسمى مقاصد الشريعة بحفظ الدين، والنفس، والمال، والعقل، والعرض بغض النظر عن الدين والجنسية، واللون بهدف التعايش السلمي والمشاركة المجتمعية ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

٢- الرفق والرحمة ؛ فالرحمة سر انتشار المودة وسبب استيعاب الآخرين ولا سيما حال عدم التوافق، وهي اللمسة الحانية.

٣- الصدق ؛ فالصدق أساس كل فضيلة، وقد مدحه الله في مواطن كثيرة كما في قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا

اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾(التوبة: ١١٩).

٤- الأمانة والعدالة؛ فاستشعار الأمانة والمسؤولية كفيل بمواصلة العمل لتحقيق الأهداف السامية، كما أن العدل أساس العزة والقوة والمنعة، وإذا ضاع العدل كانت الخسارة والدمار الذي توعد الله به الظالمين: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾.

٥- الاقتصاد والاعتدال في الإنفاق حفاظا على الموارد الطبيعية ومقدرات الأمة ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

السبل الكفيلة بتعزيز القيم الإيجابية

ولعل من أبرز التوصيات الواجب اتخاذها لتعزيز القيم في مجتمعاتنا ما يلي:

- إشاعة الوعي بأهمية مصادر تلقي الأفكار والقيم في المجتمع، من خلال توضيح المصادر الصحيحة، والتحذير من المصادر غير المعتبرة، مع الحرص على نشر العلم الشرعي القائم على الكتاب والسنة.
- إبراز القيم الاجتماعية في المناهج والكتب التعليمية، من أجل غرسها في نفوس النشء، وبيان أهميتها في إصلاح المجتمع، لتكون سدا منيعا للمجتمع والفرد من أي انحراف فكري.
- العناية بالمدرسة والمؤسسات التعليمية كونها محاضن تربوية معنية بغرس القيم والاتجاهات والمفاهيم لدى الأبناء من خلال الأنشطة المدرسية المختلفة، ومراعاة خصائص النمو العقلية والانفعالية والاجتماعية والدينية التي يمرون بها؛ لحمايتهم من الانحرافات والسلبيات.
- الاهتمام بالأسرة والطفولة؛ فالأسرة تمثل خط الدفاع الأول ضد الانحراف بمختلف أنواعه، مع الحرص على قيامها بدور التوجيه والتربية، والإرشاد لأبنائها، لتعويدهم على القيم الفاضلة، ومراقبة ما يتعرضون له من تأثيرات وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والظواهر والعادات الطارئة والوافدة.
- إعداد الحملات التربوية والإعلامية؛ لترسيخ القيم الاجتماعية، ومواجهة الظواهر السلبية، والحذر من البرامج والمواد الإعلامية، التي تعمل على هدم القيم الأصيلة في المجتمع.

• تبرز أهمية القيم والمبادئ المنظمة لشؤون الفرد والجماعات بوصفها مشتركا إنسانيا عاما ولا خلاف عليها بين ذوي النظرة السوية والأهداف النبيلة

• الأمة الإسلامية أولى من غيرها بحماية فكرها وثقافتها وهويتها من الذوبان أمام هجمات الغزو الفكري والثقافي الذي تعددت أساليبه

- العمل على تحديث محتوى المناهج وإدماج القيم الاجتماعية؛ بحيث يرتبط التعليم بسائر مقومات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وحتى تتلاءم المخرجات، مع سوق العمل، وضرورة الاهتمام بجانب التدريب العملي وتنمية المهارات.
- أهمية العناية بالبيئة المحيطة، وضرورة مساهمة المؤسسات الصناعية، والتجارية، والتكنولوجية في القضاء على المشكلات البيئية، وذلك حفاظا عليها وعلى صحة الإنسان.
- العناية بالدراسات والبحوث المتعلقة بالقيم بشتى أنواعها: القيم العليا، والقيم الحضارية، والقيم الأخلاقية، والقيم الاقتصادية، والقيم البيئية.. الخ.
- أهمية العناية بالشباب وحمايتهم من مخاطر الفساد والجريمة والإدمان؛ كونهم ثروة الأمة وعماد نهضتها، مع ضرورة تشجيع الأبناء على المشاركة الاجتماعية الإيجابية مع الآخرين وتنمية الحوار وثقافة التعايش الإيجابي، وتعزيز العلاقات والأنشطة الاجتماعية.
- توجيه التغير الاجتماعي نحو التقدم، بغرس القيم والاتجاهات الصحيحة والمهارات والمعارف في نفوس أفراد المجتمع؛ لمواجهة التغيرات التي تحدث؛ بحيث يتقبل الأفراد التغيرات الجديدة دون صراع أو مقاومة شديدة.
- تربية الأبناء على الاعتدال والأخذ بمبدأ الوسطية في كل ما يتعلق بأمور الدين والدنيا، والبعد عما يناقض ذلك من الغلو والتشدد أو التفريط.

حماية الفكر والثقافة والهوية

وختاما: فإن الأمة الإسلامية أولى من غيرها بحماية فكرها وثقافتها وهويتها من الذوبان أمام هجمات الغزو الفكري والثقافي الذي تعددت أساليبه وتنوعت أشكاله ولا سيما مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وتحول العالم إلى قرية كونية واحدة، ولن يتحقق ذلك إلا بتعزيز القيم والسلوكيات والأفكار المنضبطة وفق العقيدة السليمة والأخلاق الفاضلة لتحقيق الطمأنينة الروحية والنفسية والاجتماعية، حتى يشيع الأمن والاستقرار في المجتمع.

شباب تحت العشرين



اهتمام الإسلام بالشباب

حرص ديننا الإسلامي الحنيف على الاهتمام بالشباب في القرآن والسنة؛ فقد ذكر الله -سبحانه وتعالى- كل ما فيه هداية البشر؛ لنأخذ منهم العبرة في الدعوة إلى الله -سبحانه- قال الله -تعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف: ١١١)، أو يؤخذ منهم القدوة كما قال -تعالى- بعد ذكر الأنبياء مخاطباً رسوله -ﷺ-: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام: ٩٠).

وقال -تعالى-: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ (الممتحنة: ٤)، وقد قال الله -تعالى- في قصة إبراهيم -عليه السلام- يحكي ما قاله قومه:- ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (الأنبياء: ٦٠) قال ابن كثير: أي شابا، ويذكر ربنا -عز وجل- أصحاب قصة الفتية أصحاب الكهف فقد قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (الكهف: ١٣) قال ابن كثير -رحمه الله تعالى-: فذكر الله -تعالى- أنهم فتية، وهم الشباب، وهم أقبل للحق، وأهدى للسبيل، وأيضًا فقد اهتمت السنة النبوية المطهرة بالشباب وأولت لهم اهتماماً بالغاً، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «سبعةُ يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... وذكر منهم وشاب نشأ في طاعة الله»، وقال -ﷺ- لعمر بن أبي سلمة: «يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»، وقال -ﷺ- لابن عباس -رضي الله عنهما-: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك...»، لقد اهتم القرآن والسنة النبوية المطهرة بالشباب حتى نشروا هذا الدين العظيم، وفتحوا الفتوحات الإسلامية بعد أن درس هؤلاء الشباب في مدرسة المربي والمعلم الأول نبينا محمد -ﷺ-، وأخذوا منه أحسن الأخلاق، وتربوا على هذا الدين، وتخلقوا بأخلاقه الكريمة.

انتهاز الفرص

قال ابن القيم -رحمه الله-: «الرجل إذا حضرت له فرصة القربة والطاعة، فالحزم كل الحزم في انتهازها، والمبادرة إليها، والعجز في تأخيرها، والتسويف بها، ولا سيما إذا لم يثق بقدرته وتمكنه من أسباب تحصيلها، فإن العزائم والهمم سريعة الانتقاض قلما ثبتت، والله -سبحانه- يعاقب من فتح له بابا من الخير فلم ينتهزه، بأن يحول بين قلبه وإرادته، فلا يمكنه بعد من إرادته عقوبةً له».

وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٤)، لما أمر الله -تبارك وتعالى- بالقيام بحقه، بترك الشرك الذي من لوازمه القيام بالتوحيد، أمر بالقيام بحق الوالدين فقال: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ﴾ أي: عهدنا إليه، وجعلناه وصية عنده، سنسأله عن القيام بها، وهل حفظها أم لا؟ فوصيناه ﴿بِوَالِدَيْهِ﴾ وقلنا له: ﴿اشْكُرْ لِي﴾ بالقيام بعبوديتي، وأداء حقوقي، وألا تستعين بنعمي على معصيتي، ﴿وَلِوَالِدَيْكَ﴾ بالإحسان إليهما بالقول اللين، والكلام اللطيف، والفعل الجميل، والتواضع لهما، وإكرامهما وإجلالهما، والقيام على خدمتهما واجتناب الإساءة إليهما من كل وجه، بالقول والفعل.

الصلاة ميزان

عن أبي العالية -رحمه الله- قال: «كُنْتُ أَرْحَلُ إِلَى الرَّجُلِ مَسِيرَةَ أَيَّامٍ لأَسْمَعَ مِنْهُ، فَأَتَفَقَّدُ صَلاتَهُ، فَإِنْ وَجَدْتُهُ يُحْسِنُهَا، أَقَمْتُ عَلَيْهِ، وَإِنْ أَجِدْهُ يُضيِّعُهَا، رَحَلْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ، وَقُلْتُ: هُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ» سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/٢٠٩)، فالصلاة ميزان الإيمان، وعلى حسب إيمان العبد تكون صلاته وتتم وتكمل، فإذا صلحت صلح له سائر عمله، وإذا فسدت فسد سائر عمله، وهي محك دقيق يستطيع المرء أن يزن نفسه وغيره من خلال حظه منها واهتمامه بها، وهي مرآة حال العبد ومدى عظمة دين الله في قلبه، ومن ضيعها فهو لما سواه أضيع، وهي المقياس الصحيح لمتانة دين الرجل ومكانته في الإسلام وحظه ونصيبه منه.

من سمات المؤمنين سلامة الصدر واللسان

إنّ من سمات المؤمنين العظيمة وصفاتهم الكريمة الدالة على كمال إيمانهم وتمام دينهم ونُبل أخلاقهم، سلامة صدورهم وألسنتهم تجاه إخوانهم المؤمنين؛ فليس في قلوبهم حسد أو غل أو بُغض أو ضغينة، وليس في ألسنتهم غيبة أو نميمة أو كذب أو وقيعة، بل لا يحملون في قلوبهم إلا المحبة والخير والرحمة والإحسان والعطف والإكرام، ولا يتلفظون بألسنتهم إلا بالكلمات النافعة والأقوال المفيدة والدعوات الصادقة .هؤلاء هم الذين قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر:١٠).

تعلم أسماء الأنبياء

عن الضحاك رحمه الله قال: «عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَهَالِيَكُمْ وَخَدَمَكُمْ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَتَّى يُؤْمِنُوا بِهِمْ، وَيُصَدِّقُوا بِمَا جَاؤوا بِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾»، هذه لفتة تربوية مهمة لينشأ الأبناء على معرفة الأنبياء وحبهم والاقتداء بهم، فإن الله لما ذكر عبده وخليله إبراهيم -عليه السلام- في سورة الأنعام، وذكر بعده سبعة عشر نبيا أتبع ذلك -سبحانه- بقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ أي: اتبع طريقتهم في الإيمان بالله وتوحيده، والأخلاق الحميدة، والنهج القويم، والأفعال المرضية، والصفات الرفيعة، وهم الذين أمرنا الله أن نسأله الهداية لسبيلهم في قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فهو يحب لنا ويأمرنا أن نتبع صراط هؤلاء وهو سبيل من أناب إليه، وذلك أنهم لما قاموا بحقيقة الإيمان علما وعملا ودعوة وجهادا جعلهم الله أئمة للخلائق، وجعل الخلائق تبعا لهم يأتمون بأمرهم ويهتدون بهداهم، وخص بالسعادة والفلاح والهدى أتباعهم وبالشقاء والضلال مخالفيهم.

من أدب الحديث

عن عطاء بن أبي رباح -رحمه الله- قال: «إن الشاب ليتحدث بحديث فأستمع له كأني لم أسمع، ولقد سمعته قبل أن يولد»، قال الشيخ عبد الرحمن السعدي -رحمه الله-: «ومن الآداب الطيبة إذا حدَّثك المحدِّث بأمر ديني أو دنيوي ألا تنازعه الحديث إذا كنت تعرفه، بل تصغي إليه إصغاء من لا يعرفه ولم يَمُرَّ عليه وتريه أنك استفدته منه، كما كان أَلِبَّاءُ الرجال يفعلونه، وفيه من الفوائد: تنشيطُ المحدِّث وإدخالُ السرور عليه وسلامتك من العجب بنفسك وسلامتك من سوء الأدب فإن منازعة المحدِّث في حديثه من سوء الأدب».

مكفرات الذنوب

قال العلَّامة عبد الرحمن السعدي -رحمه الله تعالى-: إنّ التوبة تجب ما قبلها، والإيمان والإسلام يهدم ما قبله، والعمل الصالح الذي هو الحسنات، يذهب السيئات، وسلوك طرق الهداية بجميع أنواعها، من تعلم علم، وتدبر آية أو حديث، حتى يتبيّن له معنى من المعاني يهتدي به، ودعوة إلى دين الحق، ورد بدعة أو كفر أو ضلالة، وجهاد، وهجرة، وغير ذلك من جزئيات الهداية، كلها مكفرات للذنوب محصلات لغاية المطلوب.





الغنى غنى النَّفس.. والسَّعادة سعادة القلب

من تظنُّ أنَّ السعادةَ في الغنى وكثرةِ المتاع، وتقارنُ نفسها بمن فوقَها، فسيورثها ذلك ازدراءً لما في يدها من النِّعم، وسيُقلِّلُ من شُكرِها لربها، ويُؤثرُ سلباً في حياتِها، ويجعلُها تعيشُ في همٍّ وعناء، وضيقٍ وشقاء، تأمَّلي قول الله -تعالى-: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧)، وفي صحيح مسلم، قال -ﷺ-: «انظروا إلى من هو أسفلَ منكم، ولا تنظروا إلى مَن هو فوقكم، فهو أجدرُ ألا تزدروا نِعمةَ الله عليكم»؛ لذلك فالغني الحقيقي هو غنى النفس والسعادة الحقيقية هي سعادة القلب بالإيمان والتقوى.

قال العَلّامَة السَّعْدِي -رَحِمَهُ الله-: «قوله -ﷺ-: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله» كلام جامع نافع، محتوٍ على سعادة الدنيا والآخرة، والأمور النافعة قسمان: أمور دينية، وأمور دنيوية، والعبد محتاج إلى الدنيوية كما أنه محتاج إلى الدينية، فمدار سعادته وتوفيقه على الحرص والاجتهاد في الأمور النافعة منهما، مع الاستعانة بالله -تعالى-، فمتى حرص العبد على الأمور النافعة واجتهد فيها، وسلك أسبابها وطرقها، واستعان بربه في حصولها وتكميلها: كان ذلك كماله، وعنوان فلاحه، ومتى فاته واحد من هذه الأمور الثلاثة: فاته من الخير بحسبها.

● فمن لم يكن حريصا على الأمور النافعة، بل كان كسلان لم يدرك شيئا، فالكسل هو أصل الخيبة والفشل، فالكسلان لا يدرك خيرا، ولا ينال مكرمة، ولا يحظى بدين ولا دنيا.

● ومتى كان حريصا، ولكن على غير الأمور النافعة: إما على أمور ضارة، أو مفوتة للكمال كان ثمرة حرصه الخيبة، وفوات الخير، وحصول الشر والضرر، فكم من حريص على سلوك طرق وأحوال غير نافعة لم يستفد من حرصه إلا التعب والعناء والشقاء!

● ثم إذا سلك العبد الطرق النافعة، وحرص عليها، واجتهد فيها: لم تتم له إلا بصدق اللجوء إلى الله، والاستعانة به على إدراكها وتكميلها، وألا يتكل على نفسه وحوله وقوته، بل يكون اعتماده التام بباطنه وظاهره على ربه.

فبذلك تهون عليه المصاعب، وتتيسر له الأحوال، وتتم له النتائج والثمرات الطيبة في أمر الدين وأمر الدنيا، لكنه في هذه الأحوال محتاج - بل مضطر غاية الاضطرار - إلى معرفة الأمور التي ينبغي الحرص عليها، والجد في طلبها.

أمور تمنع المقصود من تدبر القرآن

قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله-: مما حدث في الإسلام بعد انقراض القُرون الفاضلة، قراءة القرآن بالألحان، بأصوات الغناء وأوزانه وإيقاعاته، عَلَى طريقة أصحاب الموسيقى، وفي الحقيقة هذه الألحان المبتدعة المطربة، تهيج الطباع، وتُلهي عن تدبُّر ما يحصل له من الاستماع، حتى يصير الالتذاذ بمجرد سماع النغمات الموزونة والأصوات المطربة، وذلك يمنع المقصود من تدبر معاني القرآن، وإنما وردت السنة بتحسين الصوت بالقرآن، لا بقراءة الألحان، وبينهما بون بعيد.

من آداب المرأةِ المسلمةِ

● أن تطيع الله -عز وجل- وتُخلصَ في عبادته.
● أن تكونَ قدوةً حسنةً لأبنائها وأخواتها.
● أن تصبِرَ على الأذى في سبيل الحق.
● أن تعترفَ بخطئِها، وتقبلَ الحقّ ممّن جاء به.
● أن تُحسِنَ إلى الناسِ، ولا تسىء إلى أحد.
● أن تتبعَ النبي -ﷺ- وتحذرَ عن مخالفَته.
● أن تطلبَ العلمَ وتعملَ به، وتُعلمَه غيرها.
● أن تنصحَ لكلّ مسلمةٍ.
● أن تكون كريمةً سخيةً، فلا تردّ السائلَ ولو بالقليل.
● أن تشكُرَ من أسدَى إليها معروفاً.
● أن تبالغ في التستر والعفاف.
● أن تتعاهد القرآنَ بالقراءة والحفظ والتدبر.
● أن تجتنب مجالسَ الغيبة والنميمة.
● أن تنتقي كلماتها كما تَنتقي أطايبَ الثمر.
● أن تشغَلَها عيوبُها عن عيوبِ الآخرين.

الحجاب ليس من عادات الجاهلية

إن الحجاب الذي فرضه الإسلام على المرأة لم يعرفه العرب قبل الإسلام، بل لقد ذمّ الله -تعالى- تبرّج نساء الجاهلية، فوجه نساء المسلمين إلى عدم التبرج حتى لا يتشبهن بنساء الجاهلية، فقال -جلّ شأنه-: {وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَـهِلِيَّةِ الأولَى} (الأحزاب:٣٣)، بل كان من ضمن عادات الجاهلية الذميمة خروج النساء متبرّجات كاشفات الوجوه والأعناق، باديات الزينة، ففرض الله الحجاب على المرأة بعد الإسلام ليرتقي بها ويصونَ كرامتها، ويمنع عنها أذى الفسّاق والمغرضين.

الأساس في بناء الأسرة المسلمة

إن الأسرة المسلمة الصالحة، هي التي يتربى أفرادها تربية إسلامية، تثمر في نفوسهم الأمن والاطمئنان والسكينة والحب، ولا سبيل إلى ذلك إلا بوجود زوجين صالحين، تربى كل منهما على العلم النافع، والعمل الصالح؛ ولهذا كان الواجب الأول عند إرادة الزواج، أن يبحث الزوج الصالح عن المرأة الصالحة ذات الدين الحق، وأن يختار ولي الأمر للمرأة الصالحة الزوج الصالح، حتى يسكن كل منهما إلى الآخر، وتتحقق بينهما المودة والرحمة، وتنشأ ذريتهما على التقوى والخلق الحسن، تحقيقا لقول الله -عز وجل-: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (سورة الروم: ٢١).

الفتنة في الجوالات وشبهها

قال الشيخ عبد المحسن العبّاد حفظه الله -تعالى-: والفتنة في الجوالات وشبهها عظيمة وخطيرة لكونها تكون في أيدي الكبار والصغار وفي متناولهم بالليل والنهار، وحرص الآباء وكل من له ولاية خاصة على سلامة من تحت أيديهم من الاستخدام السيء للجولات وشبهها لازمٌ متعيّن؛ لقول الله -عّزوجّل-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}، ولقوله -ﷺ-: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته».

ضرورة تعليم العقيدة للناشئة

من الواجب على الأمة عموما، وعلى الآباء والأمهات والمعلمين خصوصًا أن يسعوا بجد لتقريب العقيدة الإسلامية للناشئة، خصوصًا في هذا الزمان الذي كثرت فيه فتن الشبهات وفتن الشهوات، وكثر فيه دعاة الضلال، وتنوعت أساليبهم ومناهجهم؛ لذلك يجب على المربين والمصلحين أن يغرسوا في قلوب الناشئة حب هذه العقيدة والثبات عليها في كل أحوالهم.



وقف المصاحف

■ **هل يجوز أن أوزع بعض المصاحف باسم الأخ المتوفى؟ وهل الثواب يكون لي أم له أم لنا جميعا؟ وأينا أكثر أجرا؟**

● إذا كان ذلك من مالك جاز، ولك الأجر على عملك بإخلاص، وإن كان ذلك من تركة المتوفى جاز برضا الورثة، ولكم وللمتوفى الثواب على قدر عملكم مع الإخلاص عند الله -تعالى-.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

ستر الجدران بالسجاد

■ **ما حكم تلبيس الجدران بالسجاد؟**

● التلبيس ووضع الستور على الجدران جاء فيه عن النبي -ﷺ- من حديث عائشة قالت: «رأيت النبي -ﷺ- خرج في غزاته، فأخذتُ نَمَطًا فسترته على الباب، فلما قدم فرأى النمط، عرفت الكراهية في وجهه، فجذبه حتى هتكه أو قطعه، وقال: «إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين» قالت: فقطعنا منه وسادتين وحشوتُهما ليفًا، فلم يعب ذلك علي» (مسلم: ٢١٠٧)، وجاء أيضًا عن بعض الصحابة في سَتْر الجدران من كلام حذيفة وأبي الدرداء وابن عمر وغيرهم -رضي الله عنهم-، وأنهم رجعوا بعد أن رأوا الجدران مستورة من وليمة عرس وهي واجبة الإجابة، فرجعوا من ذلك؛ لأنهم رأوا منكرًا.

وعلى كل حال العلماء يُطلقون الكراهة في مثل هذا، والكراهة عندهم تزول بأدنى حاجة، فلو وُجِدَتْ نافذة ينساب منها النور أو الشمس مما يؤذي مَن في المكان ولا سيما في وقت نوم أو شبهه، ووُضعتْ هذه السُتُر من أجل تخفيف هذا الضوء الداخل؛ لإراحة النائم فعند أهل العلم تزول الكراهة بمثل هذا، وعلى كل الحال الناس توسَّعوا في مثل هذا توسُّعًا غير مُرضٍ، ولو تركوا الأمور على ما كانت عليه لكان ذلك هو الأصل، وعلى كل حال توسُّع الناس في البناء وما يتعلق به، والزخرفة، وإنفاق الأموال الطائلة التي أرهقت الذمم بالديون من أجل أن يقال: بيت آل فلان، أو قصر آل فلان، أو آل فلان وضعوا من الأثاث كذا! من المباهاة التي لا تليق بمسلم، فليحرص على ذمته، وليجعل سكنه مقاربًا بقدر الحاجة، والله المستعان.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله

حكم قول أتعبني الدهر

■ **ما حكم قول بعض الناس: أتعبتني نوائب الدهر، أو شدائد الدهر، هل في هذه العبارة محظور شرعي؟**

● هذا يلقي باللائمة على الدهر، وهذا من سبِّ الدهر، واعتقاد بالدهر، وأنه يتصرف، والمتصرف هو الله -سبحانه وتعالى.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

قول الحمدلله الذي لا يحمد على مكروه سواه

■ **أحسن الله إليك، نسمع كثيرا من الناس من يقول الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه هل هذا صحيح؟**

● لا، هذا غير صحيح، كان النبي -ﷺ- إذا أصابه ما يكره، قال: الحمد لله على كل حال؛ لأن نسبة المكروه إلى الله كأنه يعطي التضجر، فإذا قلت على كل حال شمل، ولذلك يقول العلماء من سوء الأدب، أن تقول أن الله خالق الحمير وخالق الكلاب وخالق الأقذار، لكن تقول الله خالق كل شيء، أو تجيب من سألك، واحد يسألك من خلق الحمار؟ تقول الله، أما تنص على شيء من هذه الأشياء، المستقبح ذكرها، تنسبها إلى الله فهذا فيه شيء من سوء الأدب، فإذا قلت الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، صار المعنى أنك ضجر من تقدير الله -عز وجل-، قل كما قال النبي -ﷺ-: الحمد لله على كل حال، وإذا أصابه ما يسر به يقول: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات» نعم، هذا هدي النبي -ﷺ-.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

صلاة الجماعة

■ **هل تنعقد الجماعة برجل وامرأة، وهل تصافه؟**

● تنعقد بهما، ولكن لا تصافه، بل تقف خلفه؛ لحديث أنس وما في معناه، فقد روى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك -رضي الله عنهما- «أن جدته مليكة دعت رسول الله -ﷺ- لطعام صنعته، فأكل منه، ثم قال: قوموا فأصلي لكم، قال أنس بن مالك: فقمت إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس، فنضحته بماء، فقام عليه رسول الله -ﷺ-، وصففت أنا واليتيم وراءه، والعجوز من ورائنا، فصلى لنا رسول الله -ﷺ- ركعتين ثم انصرف» وثبت عنه -ﷺ- أنه صلى بابن عباس في صلاة الليل وجعله عن يمينه. أما المرأة فلا مانع أن يصلي بها، ولكن تكون خلفه؛ لحديث أنس المذكور. وهذا كله في النافلة، أما الفريضة فيلزم الرجل أن يصلي مع الناس في المسجد؛ لقول النبي -ﷺ-: «من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر».

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الوصية

■ **ما حكم الشرع في الوصية، أي: ما يوصي به الشخص قبل موته؟ وما صيغتها؟ وما الشيء الذي تجب الوصية بشأنه؟**

● من أراد أن يوصي من ماله فعليه المبادرة بكتابة وصيته قبل أن يفجأه الأجل، وعليه الاعتناء بتوثيقها والإشهاد عليها، وهذه الوصية تنقسم إلى قسمين:
القسم الأول: الوصية الواجبة، كالوصية ببيان ما عليه وما له من حقوق، كدين أو قرض أو أقيام بيوع، أو أمانات مودعة عنده، أو بيان حقوق له في ذمم الناس، فالوصية في هذه الحال واجبة، لحفظ أمواله وبراءة ذمته، ولئلا يحصل نزاع بين ورثته بعد موته وبين أصحاب تلك الحقوق، لقول النبي -ﷺ-: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه، يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده».
القسم الثاني: الوصية المستحبة، وهو التبرع المحض، كوصية الإنسان بعد موته في ماله بالثلث فأقل لقريب غير وارث، أو لغيره أو الوصية في أعمال البر من الصدقة على الفقراء والمساكين أو في وجوه الخير: كبناء المساجد والأعمال الخيرية؛ لما رواه خالد بن عبيد السلمي أن رسول الله -ﷺ- قال: «إن الله -عز وجل- أعطاكم عند وفاتكم ثلث أموالكم زيادة في أعمالكم»، ولحديث سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- المخرج في الصحيحين قال: «جاء النبي -ﷺ- يعودني وأنا بمكة، وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها، قال: «يرحم الله ابن عفراء. قلت: يا رسول الله، أوصي بمالي كله؟ قال: لا. قلت: فالشطر؟ قال: لا. قلت: الثلث؟ قال: الثلث والثلث كثير، إنك إن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم » وفي لفظ للبخاري أيضا: «قلت: أريد أن أوصي وإنما لي ابنة، قلت: أوصي بالنصف؟ قال: النصف كثير. قلت: فالثلث؟ قال: الثلث والثلث» كثير (أو كبير)» قال: فأوصى الناس بالثلث وجاز ذلك لهم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الزكاة في قطعة أرض اشتُريت لأجل التجارة

■ **سائل يقول: عندي قطعة أرض، اشتريتها من أجل التجارة، وسأبيعها بعد مدة، فكيف أخرج زكاتها؟**

● إذا كنت عازمًا على بيعها، ولو في المستقبل، فإنك تثمنها كل سنة بما تساوي وتزكيها، تخرج ربع العشر، أما إذا كنت تنويها للانتفاع بها وليس للبيع، فهذه ليس فيها زكاة.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

خصائص ماء زمزم إذا أُخرج من مكة

■ **هل تبقى لماء زمزم خصائصه إذا أخرجناه من مكة؟**

نعم، الماء لا يتغير، وثبت أنه نُقل عن مكانه، فالنبي -ﷺ- توضأ بين عرفة ومزدلفة من ماء زمزم، وعائشة -رضي الله عنها- نقلتْ ماء زمزم إلى المدينة، وهكذا ثبت عن السلف، فخصائصه ثابتة؛ لأنه ماء له خصائصه ومركَّباته، فالذي يظهر أنه لا يتغير، وهو مجرَّب أيضًا، إذا شربناه في مكة عرفنا بركته ونفعه، وشربناه في غيرها بعد أن نُقل ولم يتغير من ذلك شيء.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله



معاملة الأسرى.. بين الطيبة والعنف

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٣/١٢/٤م

• **بعد أحداث غزة.. ومن خلال تبادل إطلاق الأسرى من الطرفين الفلسطيني واليهودي،** لاحظنا اختلافا كبيرا في معاملة الأسرى عند الطرفين، فقد وجدنا تعاملا طيبا من الطرف الفلسطيني للأسرى اليهود، وتعاملا سيئا من الطرف اليهودي للأسرى الفلسطينيين، فقد رأينا كيف خرج أطفال فلسطينيون وأيديهم مربوطة من شدة الضرب في أثناء الاعتقال، في حين خرج أسرى اليهود وهم يبتسمون، ويحيون من أسرهم من الفلسطينيين، لا بل روى هؤلاء -بعد وصولهم آمنين إلى الجانب اليهودي- عن كيفية المعاملة الحسنة التي لاقوها.

• **هذه المعادلة الصعبة، واضحة عندنا -نحن المسلمين-؛ فمعاملة الأسرى في الإسلام تتأكد من خلال أحكام الله المستمدة من نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة،** فلا يجوز بأي حال من الأحوال تجاوزها أو التعدي عليها، مهما كانت الظروف أو الدوافع أو الضغوط.

• **وفي التشريع الإسلامي.. الأصل في الإنسان الحرية؛ لذا يؤسر المحاربون فقط وهم في حال الحرب، فلا يعد الأطفال والشيوخ والنساء وغيرهم من الأسرى،** إلا إذا اشتركوا في القتال، كما يغلب الجانب الإنساني في معاملة الأسرى، وقد وضع فقهاء الإسلام أوصافًا لمن يجوز أسره، وشروطًا لوقوع الأسر، قبل أن يعرفها فقه القانون الدولي الحديث بقرون.

• **وجاءت النصوص في القرآن، والسنة تحث على معاملة الأسير معاملة حسنة تليق به بوصفه إنسانا، ومثاله:**

١- قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الأنفال: ٧٠). وفيه حث لمعاملة الأسرى معاملة حسنة، والتأكيد لهم بأنهم سيجدون أفضل مما هم عليه، إن كان في قلوبهم خير أي ميل للإسلام، وهذا وعد من الله بالعفو والمغفرة، ولا يملك معه المسلمون إلا التسليم والمعاملة معهم بأقصى درجات الرحمة والإنسانية.

٢- وقوله -تعالى-: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: ٨). وهذا أمر من الله بالإحسان إلى الأسرى حتى ولو كانوا مشركين! وكان النبي -ﷺ- يأمر أصحابه يوم بدر أن يكرموا الأسارى، فكان المسلمون لا يعمدون إلى تجويع الأسرى، بل يُقدِّمونهم على أنفسهم عند الأكل، ويعطونهم من الطعام الذي يأكلون منه.

٣- وقال -ﷺ- مخاطبا أصحابه-: «استوصوا بالأسارى خيرًا»؛ لذا كانت معاملة الأسرى قائمة على الإحسان لهم؛ فلا يهانون أو يعذبون أو تحط من كرامتهم بالضرب والتجويع والإذلال وغير ذلك؛ فقد قال رسول الله -ﷺ- في أسرى بني قريظة-: «لا تجمعوا عليهم حر هذا اليوم وحر السلاح»، وقال أيضا: «قيِّلوهم حتى يبردوا». وقرر الإسلام ما سمي (كسوة الأسير) لوقايته من حر الصيف وبرد الشتاء.

٤- وقد يمن الإسلام على الأسير بالحرية دون مقابل، فقد أسر ثمامة بن أثال (سيد بني حنيفة)، فربط بسارية المسجد، ثم أطلق سراحه فأسلَم. وكذلك أسرى موقعة بدر لقوله -تعالى-: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ (الأنفال: ٦٧).

٥- وغالب وقائع السيرة آل فيها مصيرُ الأسرى إلى أحد أمرين: إما العفو والمن، وإما الفداء، قال -تعالى-: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (محمد: ٤).









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529

جمعية صندوق إعانة المرضى

Patients Helping Fund Society

رقم الترخيص: ع 8 / أ د / 4 / 2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/04/30

داخـــل الكويت

إذا لم تكـن المتبـرع فـمـن؟

الوقـف الخيري



18 99 000

www.phf.org.kw